معركة

طوفان الأقصى

ونهاية

أسطورة الجيش الإسرائلي

الحقيقة كما وثقتها الصحافة العالميـة وشاهـدها العـالـم

محسن بن عبدالرحمن كيطاري





«علموا أولادكم أن فلسطين محتلة، وأن المسجد الأقصى أسير، وأن الكيان الصهيوني عدو، وأن المقاومة شرف، وأنه لا يوجد دولة اسمها إسرائيل»

[الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله–].



إهداء

"إلى الشعب الفلسطيني المجاهد، وأبناء الأمة الإسلامية العاملين للإسلام وإعلاء كلمة الله وكل أحرار العالم الداعمين للقضية الفلسطينية، والمناهضين للصهيونية، أهدي هذا الكتاب، سائلا المولى -عز وجل- بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعله لوجهه خالصا.

قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾[1].

---

(1) سورة الكهف، الآية: 105.

طوفان الأقصى

إذا تأذَّنَ بالنَّصرِ الذي يَهَبُ ★ فلا تَقُلْ كيف يا هذا، وما السّبَبُ

حَلِّقْ بِقَيْدِكَ حُرّاً ما استطعتَ، وَقُلْ ★ يا ليتَني كنتُ للقَسَّامِ أنتَسِبُ

يومٌ من الدَّهرِلم تصنع بطولتَهُ ★ ريحٌ، ولا أمطرت سِجِّيلَهُ السُّحُبُ

طيرٌأبابيلُ، أوطوفانُ انتفضتْ ★ مَعَهُ الحِجَارَةُ والأشجارُ، والغَضَبُ

من ينصرِاللهُ يَنصُرْهُ، وإن جمعوا ★ له، وألقوه في النيران أوصَلَبوا

والرِّيحِ أسرعُ فتكا من بَوَارجِهِمْ ★ سَيُقْتَلُ الجَمْعُ، أويَقْتَادُهُ الهَرَبُ

فَلْيُعْلِنُوا الحَرْبَ، إن الحَربَ قد حُسِمَتْ ★ منذُ البدايةِ تنكيلا كما يَجِبُ

شُكراً حَمَاسُ، سَرَ ايَاهَا كَتائبُهَا ★ نعمَ الرجَالُ، ونعمَ الأسْدُ إن وَثَبُوا

مَاذا فَعلتُم؟! فَعيْنُ القُدْسِ ما ابْتَسَمَتْ ★ سبعينَ عاماً، وذَا المُحتلُ ينتَحِبُ

حَلقتُمُ اليوْمَ تحليقاً يَليقُ بكُمْ ★ نعمَ الصقورُأتَوْا بالصيدِ أوجَلَبُوا

فَليَقْصِفُوا، لَنْ يَنَالُوا منكَ غيرأذىً ★ وإن أتَوا بجيوشِ الأرضِ واغتَصَبُوا

لم يَأكُلُوا غيرَ أشلاءِ النساءِ، وهَلْ ★ سِوى الطفولَةِ عَن قَصْفٍ دَماً شَرِبُوا؟

وَلْيفعَلُوا كُلَّ ما في وسعهِمْ، فَغداً ★ سَيُدْرِكُونَ بغيرِ العارِما انقلَبُوا

لن تبرحَ الصفْعَةُ الأولَى تُطَارِدُهُمْ ★ في عَالَمِ الخزيِ، ذَيْلاً أينمَا ذَهَبُوا

النصرُيُؤتَى كما تُؤْتَى الثِّمارُولاَ ★ يُسْبَى، وللأرضِ أَن تُسْبَى وَتُغْتَصَبُ

دخلتُمُ البَابَ يا أحفادَ عِكْرِمَةٍ ★ بشرَاكُمُ اليومَ، إنَّ الوعدَ يقتربُ

لقد ضربتُمُ من الأمثالِ أروعَها ★ عَلِمتمُ الحربَ كيف البأسُ يَنكَتِبُ

لا مَهربَ اليومَ، فالطوفَانُ تسبقُهُ ★ مَسِيرَةُ الشَّهْرِريحٌ بَردُها غَضَبُ

صُقُورغَزَّةَ لمَّا حلّقتْ فضحَتْ ★ مخابراتٍ بحجم النومِ تَرْتَقِبُ

وقبةُ من حديدِ العَنكَبُوتِ بدت ★ أشدَّ وهناً من السُّورالذي ضَرَبُوا

كـــل الأساطيــرِ أوهَــامٌ مُزَيّــــةٌ ✶ الأمنُ، والجيشُ، والجدرانُ، والقُبَبُ

أيـــن العروبـــة؟ إنَّ الـرُّومَ قادمــــةٌ ✶ أقوى الأساطيلِ في سخريةٍ جلبُــــوا

بـــوارج الغربِ من خلفِ البحارِأتَـــتْ ✶ هل من صلاحٍ؟ إلامَ الصَّمتُ يا عربُ!

قطـــاعُ غـــزَّةَ تحتَ النَّارِيَخْنُـقُـــهَا ✶ دمعُ اليتَامَى، فهلْ في الحاكميـنَ أبُ؟

لا حـــررَالــقُــدسَ تَـــنـــديدٌ ولا قِـمـمُ ✶ ويفعل الزحفُ ما لا تفعلِ الخُطَـــبُ

والجـــــرْحُ يَنـزِفُ، والأسبابُ عاجـــزَةٌ ✶ والوضعُ يزدادُ تعقيـــداً ويضطـرِبُ

عـــذراً فلسطيـنُ، فالحُكّـــامُ مِن دَمِنَا ✶ لم يرتووا بعد كي تُعْطَى لكِ القِـــرَبُ

البعضُ جَرْحَـــــى، ولكن في رجولتِهِـم ✶ لم يبق منها بلا خَدْشٍ سوى الشَّنَــبُ

كـــلُّ القـــراراتِ تأتيهم مُعَلَّبـــــةٌ ✶ ويملكُ الرأسُ ما لا يملك الذَّنَـــــبُ

وأشجــعُ العُرْبِ بل والمسلمينَ بــــلا ✶ مُنافسٍ سَاسَةٌ إن أَرْعَــدُوا شَجَــبوا

لهم بنـــــوكٌ، ولكن لا رصيــد لهُـــم ✶ من الحميّةِ، والإفـــلاسُ لا يَهَـــبُ

أيــن الجيوشُ التي في بعضِها قتَـلَـــتْ ✶ والطائراتُ، و أينَ النفطُ والذَّهَـــبُ!

و أيـــنَ جامعةٌ أمسَــــى يُفَصِّلُـــهَا ✶ حسب المقاساتِ في واشُنْطُنُ الطُّلَبُ!

مـــا أصدقَ الحربَ في إيجــادِ نافــذةٍ ✶ نحو السلامِ الذي ما زالَ يُرْتَقَـــبُ

ذاك السلامُ الذي الإسلامُ فيــه لـــنـا ✶ والأرضُ، والعرضُ، والزيتونُ، والعنبُ[1]

(1) قصيدة للشاعر محمد حمود الحميري نشرتها صحيفة المجتمع.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ



الحمد لله رب العالمين، حمدا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه.

فاللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضى.

والصلاة والسلام، على أزكى الأنام، عبده ورسوله محمد وعلى آل بيته الأطهار، وصحابته الأبرار، وأتباعه من أمته ما تعاقب الليل والنهار.

أما بعد:

فبعد أكثر من سبعين عاما من الاحتلال الغاشم لأرض فلسطين، كلها ظلم وعدوان وقمع واضطهاد للشعب الفلسطيني الأعزل، حاولت من خلالها الصهيونية الدموية بكل ما أوتت من قوة النار والحديد، مدعومة من الصليبية الغربية، وقوى الشر والفساد، تغيير المعالم وطمس الهوية واجتثاث الأصول العريقة والمتجذرة للفلسطينيين، مستندة إلى الخرافات التلمودية، والأساطير التوراتية المحرفة.

فبعد هذا المسلسل الزمني الذي يعد أطول مدة للاحتلال في التاريخ الحديث، أشرقت شمس الأمل في أرض غزة العزة، وأرسلت بأشعة التحرير إلى ربوع أرض فلسطين، وأذكت نار الجهاد، وبعثت بروح المقاومة في نفوس وقلوب رجالات ونساء وأطفال المسجد الأقصى المبارك فهبت نسائم النصر، ولاح في الأفق بريق الفتح، فتهيأت القلوب لنيل الشهادة، وسارعت النفوس لدخول الجنة.

إنه يوم 07 من أكتوبر سنة 2023، يوم ميلاد تاريخ جديد للمعركة من أجل تحرير فلسطين، والمسجد الأقصى المبارك.

إنه يوم مشهود كيوم بدر، وخيبر، والقادسية، والزلاقة، وعين جالوت.

إنه يوم من أيام الله الخالدة! إنه يوم تحطيم القيود وكسر الأغلال، وشق الطريق لتحرير فلسطين واستنقاذ المسجد الأقصى!

إنه يوم معركة «طوفان الأقصى المباركة».

لقد ظنت الصهيونية المتغطرسة، المصابة بالكبر وداء العظمة، أن أمر فلسطين والمسجد الأقصى المبارك قد صفا لها! ولم تتوقع يوما أن تجد أمام أضغاث أحلامها التوراتية المزيفة جبلا راسخا، وسدا منيعا اسمه "**المقاومة الإسلامية الفلسطينية**" الذي تحطمت على صخرة إيمان وصمود أبطالها وعزمهم الصادق في التحرير، مؤامرات الصهيونية الآثمة ومخططاتها الماكرة، في إقامة دولة للأنجاس الأرجاس، قتلة الأنبياء ومحرفة الأديان، إخوان القردة والخنازير على ثرى أرض فلسطين والمسجد الأقصى المبارك!

إن معركة «**طوفان الأقصى المباركة**» رسالة مفتوحة ومباشرة، للصهيونية المجرمة ورعاتها، بأن روح المقاومة حية في أجساد الفلسطينيين، وأن رغبتهم في تحرير الأرض صادقة وجامحة، وأن ألوية الجهاد في سبيل الله معقودة وأن نيران الشوق لنيل الشهادة ودخول الجنة متأججة ومستعرة، وأن القضاء على الاحتلال وتطهير الأرض من أدرانه، إن هي إلا مسألة وقت ليس إلا!

من كان يظن يوما أن يرى ليوث المقاومة الفلسطينية وهم يخترقون الحدود الوهمية، غير آبهين لأجهزة الاستشعار والمراقبة الصهيونية، مقتحمين في ذلك الأهوال والأخطار، غير خائفين ولا مكترثين وهم يداهمون جنود الاحتلال وهم متحصنون في قواعدهم العسكرية، ومتترسون بأسلحتهم الشائكة، موقعين لهم بين أسير وقتيل؟!

ولسان حالهم ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ (1).

فلست أبالي حين أقتل مسلما عن أي جنب كان في الله مصرعي

ولست بمبد للعدو تخشعا ولا جزعا، إني إلى الله مرجعي

(1) سورة الأحزاب، الآية: 23.

وبعد:

إن هذا الكتاب الذي أضعه بين يدي القارئ الكريم يكشف عنوانه عن مضمونه «**معركة طوفان الأقصى ونهاية أسطورة جيش الاحتلال الإسرائيلي**» «**الحقيقة كما وثقتها الصحافة العالمية وشاهدها العالم**».

مسندا في ذلك كل خبر إلى مصدره، من غير زيادة أو نقصان أو تحريف أو تبديل، تاركا للقارئ الكريم المجال واسعا، للتحليل واستنتاج الدروس والعبر، غير مدع للإحاطة والكمال والعصمة من الخطأ، والله من وراء القصد وهو يهد السبيل.

هذا، وقد قمت بتقسيم هذا الكتاب إلى مقدمة وثلاثة فصول وهي كالآتي:

المقدمة:

الفصل الأول: جيش الاحتلال الإسرائيلي:

المبحث الأول: تسميته، نشأته، تأسيسه

المبحث الثاني: جنوده، أسلحته، نفقاته

المبحث الثالث: حروبه، مجازه

المبحث الرابع: أبرز ألويته، تصنيفه

الفصل الثاني: المقاومة الإسلامية الفلسطينية

المبحث الأول: تأسيسها، أهدافها، قادتها

المبحث الثاني: عملها العسكري، أسلحتها، أنفاق غزة

الفصل الثالث: معركة طوفان الأقصى ونهاية أسطورة جيش الاحتلال الإسرائيلي

المبحث الأول: أخلاق جيش الاحتلال الإسرائيلي في الميدان

المبحث الثاني: نهاية أسطورته

كتبه صبيحة يوم الأحد بتاريخ 06 من شهر رمضان المبارك لعام 1445هـ الموافق 17 مارس من عام 2024 بمدينة سلا حاضرة المغرب الأقصى، الفقير إلى عفو ربه ومغفرته ورضوانه محسن بن عبد الرحمن كيطاري.

سائلا المولى عز وجل بأسمائه وصفاته الفرج والمخرج والنصر للشعب الفلسطيني المجاهد والحمد لله رب العالمين.





الفصل الأول

جيش الاحتلال الإسرائيلي

المبحث الأول: تسميته, نشأته, تأسيسه

أولا: تسميته:

«قوات الدفاع الإسرائيلية» أو «جيش الدفاع الإسرائيلي».

هي التسمية الرسمية لجيش الاحتلال الإسرائيلي، صادق مجلس الوزراء الإسرائيلي على هذا المسمى حرفيا في 26 مايو 1948. ويشمل: القوات البرية وسلاح الجو وسلاح البحرية الإسرائيلية، ويمثل الجناح العسكري الوحيد لجهاز قوات الأمن الإسرائيلية، ويرأسه رئيس الأركان العامة، وهو تابع لوزير الدفاع الإسرائيلي.

يشار إلى جيش الاحتلال الإسرائيلي باللغة الإنجليزية باسم:

«Israel Defense Forces» وتختصر إلى «IDF».

وتشير إليه وسائل الإعلام الفرنسية باسم «Tsahal» حسب اللفظ الشائع في إسرائيل لاختصار الاسم الرسمي[1].

وفي وسائل الإعلام العربية يشار إليه باسم «جيش الاحتلال» أو «قوات الاحتلال الإسرائيلي»[2].

---

(1) موقع ويكيبيديا بتصرف

(2) موقع TRT عربي مقال بتاريخ: 27/10/23.

ثانيا: نشأته:[1]

يعود الفضل في إنشاء جيش الاحتلال الإسرائيلي إلى الجيش البريطاني الذي كانت له السيطرة الكاملة على كامل أراضي فلسطين التاريخية، إذ كان قبل التأسيس عبارة عن منظمات صهيونية عالمية، تعتمد على عشرات الميليشيات المسلحة اليهودية[2]، التي تلقت تدريبات عسكرية عالية المستوى وخاصة على يد الجيش البريطاني.

ومن أبرز هذه الميليشيات الصهيونية: **«تنظيم بارجيورا السري»**، الذي حل واندمج أعضاؤه داخل **«تنظيم هاشومير»**، و **«تنظيم الإرجون»**، و **«شترين»**، و **«اللواء اليهودي»**.

فضلا عن **«تنظيم الهاغاناه»**[3] الذي يعد التنظيم الذي لعب دورا كبيرا في بسط الاحتلال الصهيوني سيطرته على الأراضي الفلسطينية لمدة 27 سنة، منذ تأسيسه سنة 1921 وإلى غاية 1948.

ثالثا: تأسيسه:[4]

تأسس جيش الاحتلال الإسرائيلي بقرار من وزير الدفاع الإسرائيلي ورئيس الحكومة المؤقتة دافيد بن غوريون في 26 مايو 1948 بعد 12 يوما من الإعلان الرسمي عن قيام دولة الاحتلال إسرائيل، حيث بدأ العمل كجيش مجندين، واستقطب مجنديه الأوائل من الميلشيات الموجودة بالفعل في

---

(1) ملخص في موقع ويكيبيديا و TRT عربي بتاريخ: 27/10/23.

(2) انظر مقال للدكتور حسين عمر توقة بعنوان: «كيف تم تأسيس وتشكيل جيش الدفاع الإسرائيلي» على موقع عمون نت.

(3) انظر مقال بعنوان: «تعرف على الهاغاناه» بتاريخ: 20/9/16 على موقع الجزيرة نت.

(4) موقع ويكيبيديا بتصرف.

اليشوف وهي (الهاغاناه وإرجون وليحي)، وشارك في كل صرع مسلح وانخرطت فيه إسرائيل عند ذلك الحين.



المبحث الثاني: جنوده, أسلحته, نفقاته [1]

أولا: جنوده:

يبلغ عدد الجنود النظاميين الإسرائيليين في الجيش والبحرية والقوات شبه العسكرية: 169 ألفا و 500 ينضاف إليهم 465 ألفا من الاحتياط.

الخدمة العسكرية إلزامية في إسرائيل لمن يبلغون 18 عاما: يخدم الرجال 36 شهرا، وتخدم النساء 24 شهرا.

ثانيا: أسلحته:

تمتلك إسرائيل معدات عسكرية حديثة، فلديها: أكثر من 2200 دبابة، و 530 مدفعا في مختلف الأنواع والقدرات و 339 مقاتلة بما في ذلك 309 طائرات هجوم برية مقاتلة تتوزع بين **"إف 16"** (F16) و **"إف 15"** (F15) و **"إف 35"** (F35) ومروحيات بينها هجومية من طراز أباتشي، ولديها 5 غواصات، و 49 سفينة قتال وللدوريات البحرية.

وتمتلك أيضا نظام القبة الحديدية لاعتراض وتدمير الصواريخ قصيرة المدى، وهو نظام أنشئ بمساعدة الولايات المتحدة، وطور عام 2006 بعد الحرب

(1) مقال على موقع الجزيرة نت بعنوان (بالأرقام .. تعرف على إمكانيات ومقومات جيش الاحتلال الإسرائيلي) بتاريخ 10/12/23، باختصار.

على لبنان وإطلاق حزب الله اللبناني آلاف الصواريخ باتجاه إسرائيل ونشر في 2011.

*** الأسلحة النووية:**

رغم عدم اعترافها بامتلاك الأسلحة النووية، لدى إسرائيل صواريخ أريحا وطائرات قادرة على حمل رؤوس نووية.

ثالثا: نفقاته:

وفقا لمعهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلم، أنفقت إسرائيل عام 2022 أكثر من 23 مليارا و 400 مليون دولار على الجيش والتسليح، أي أنها أنفقت 4.5% من الناتج المحلي على الجيش، وهي عاشر أعلى نسبة إنفاق عسكري في العالم.

وبدأت الصادرات العسكرية الإسرائيلية في السنوات العشر الماضية تتجاوز حجم الواردات، وقد صدرت إلى أكثر من 35 دولة، في مقدمتها الهند وأذربيجان والفيلبيين والولايات المتحدة وفيتنام، بقيمة 3 مليارات و 200 مليون دولار.

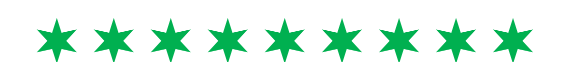
واستوردت بين عامي 2018 و 2022 أسلحة بقيمة مليارين و 700 مليون دولار. 3 أرباعها من الولايات المتحدة والباقي من ألمانيا.

* المساعدات الأمريكية[1]:

تعد إسرائيل أكبر متلق للمساعدات العسكرية الأمريكية، حيث تلقت عام 1946 وحتى اليوم مساعدات أمريكية بقيمة 263 مليار دولار.

كما يتعاون الجيشان الأمريكي والإسرائيلي في التدريبات المشتركة وبرامج تطوير التكنولوجيا والمشاريع الدفاعية.

وفي عام 2023 تجاوز التمويل العسكري الأمريكي لإسرائيل 3 مليارات و 800 مليون دولار كجزء من صفقة قياسية بقيمة 38 مليار دولار على مدى 10 سنوات، وقعت في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما عام 2016.



(1) انظر مقال على الجزيرة نت بعنوان (هكذا يضمن الدعم العسكري الأمريكي لإسرائيل تفوقها النوعي) بتاريخ 14/11/23، ومقال على موقع جريدة الشرق الأوسط بعنوان (النواب الأميركي يوافق على 14.3 مليار دولار مساعدات لإسرائيل) بتاريخ 21/12/23.



المبحث الثالث: حروبه, مجازه

أولا: حروبه[1]:

منذ تأسيسها في عام 1948، خاضت إسرائيل سبع حروب وثلاث انتفاضات فلسطينية، وسلسلة من الصراعات المسلحة ضمن صراع أكبر بين العرب وإسرائيل نذكرها باختصار.

- حرب (1948).
- العدوان الثلاثي (1956).
- حرب حزيران أو حرب الأيام الستة (1967).
- حرب الاستنزاف (1 يوليو 1967).
- حرب أكتوبر (1973).
- نزاع جنوب لبنان (1978).
- حرب لبنان (1982).
- الصراع في جنوب لبنان (1982-2000).
- الانتفاضة الفلسطينية الأولى أو انتفاضة الحجارة (1987).
- الانتفاضة الفلسطينية الثانية أو انتفاضة الأقصى (2000).
- حرب تموز أو حرب لبنان الثانية (2006).

(1) ملخص في موقع ويكيبيديا.

- الحرب على غزة (2008-2012-2014-2019-2021-2022-2023).

ثانيا: مجازه[1]:

- **مجزرة بلدة الشيخ (1947)**: بلغت حصيلة المجزرة نحو 600 شهيدا معظمهم من النساء والأطفال.
- **مجزرة دير ياسين (1948)**: بلغت حصيلة المجزرة 360 شهيدا معظمهم من الشيوخ والنساء والأطفال.
- **مجزرة قرية أبو شوشة (1948)**: راح ضحيتها نحو 50 شهيدا من النساء والشيوخ والأطفال والرجال، ضربت رؤوس العديد منهم بآلات حادة.
- **معجزة الطنطورة (1948)**: خلفت المجزرة أكثر من 90 شهيدا.
- **مجزرة قبية (1953)**: كانت حصيلة المجزرة تدمير 56 منزلا ومسجد القرية ومدرستها، وخزان المياه الذي يغذيها.

كما استشهد فيها 67 شهيدا من الرجال والنساء والأطفال وجرح عشرات آخرون.

- **مجزرة قلقيلية (1956)**: راح ضحية المجزرة أكثر من 70 شهيدا.
- **مجزرة كفرقاسم (1956)**: قتل في هذه المجزرة 57 شهيدا منهم 17 امرأة.
- **مجزرة خان يونس (1956)**: راح ضحيتها نحو 275 شهيدا.

(1) ملخص من موقع ويكيبيديا وأورونيوز عربي، ومقال على إسلام ويب بتاريخ (22/10/23).



- **مجزرة المسجد الأقصى (1900)**: راح ضحيتها أكثر من 21 شهيدا، وجرح أكثر من 150 منهم، كما اعتقل نحو 270 شخصا.
- **مجزرة المسجد الإبراهيمي (1994)**: راح ضحيتها نحو من 50 شهيدا.
- **مجزرة جنين (2002)**: أسفرت المجزرة عن مقتل ما لا يقل عن 59 شهيدا وتدمير أجزاء كبيرة من المخيم.
- **مجزرة قانا (1996)**: قتل فيها نحو 106 لبنانيا وأصيب نحو 150 آخرون بجروح وإصابات مختلفة.
- **مجزرة قانا الثانية (2006)**: سقط جراءها حوالي 55 شخصا، عدد كبير منهم من الأطفال الصغار، حيث انتشلت جثة 27 طفلا.
- **مجزرة صبرا وشتيلا (1982)**: استمرت المجزرة 3 أيام، راح ضحيتها حوالي 1300 فلسطينيا ولبنانيا.
- **مجزرة مصنع أبو زعبل (1970)**: تم استهداف مصنع بمحافظة القليوبية بمصر، قتل فيه 70 عاملا مصريا وجرح أكثر من 69 آخرين، كما دمر المصنع عن آخره.
- **مجزرة بحر البقر (1970)**: تم قصف مدرسة بحر البقر بمحافظة الشرقية بمصر، أدى إلى مقتل 30 طفلا وإصابة 50 آخرين وتدمير مبنى المدرسة بالكامل.

أبرز مجاز الاحتلال في غزة[1]:

- **مجزرة (2008)**: استشهد 1430 منهم أكثر من 400 طفل و 240 امرأة، ودمر أكثر من 10 الآف منزل دمارا كليا أو جزئيا، وجرح 5400، واستعملت إسرائيل الأسلحة المحرمة دوليا مثل اليورانيوم المنضب الأبيض وأطلقت أكثر من ألف طن من المتفجرات.
- **مجزرة (2012)**: استشهد في هذا العدوان نحو 180 فلسطينيا، بينهم 42 طفلا و 11 امرأة، وجرح نحو 1300 آخرين.
- **مجزرة (2014)**: شن خلالها جيش الاحتلال أكثر من 60 ألف غارة على القطاع، وأسفرت عن 2322 شهيدا و 11 ألف جريح، وارتكبت إسرائيل مجازر بحق 144 عائلة، استشهد من كل واحدة منها 3 أفراد على الأقل.
- **مجزرة (2019)**: أسفرت عن استشهاد 34 فلسطينيا، وجرح أكثر من 100 آخرين.
- **مجزرة (2021)**: أسفرت هذه المجزرة عن نحو 250 شهيدا وأكثر من 5 آلاف جريح، كما قصفت إسرائيل عدة أبراج سكنية.
- **مجزرة (2022)**: استشهد في هذه المجزرة 24 من بينهم 6 أطفال في حين أصيب 203 بجروح مختلفة.
- **مجزرة (2023)**: قلت: منذ 07 أكتوبر 2023 وإلى اليوم 06 فبراير 2024 أي ما يقارب 122 من العدوان الغاشم لجيش الاحتلال على

(**1**) ملخص في مقال على موقع الجزيرة نت بتاريخ 11/10/23.



قطاع غزة ارتفعت حصيلة ضحايا المجزرة الإسرائيلية إلى 27 ألفا و 478 شهيدا و 66 ألفا و 835 مصابا، جاء ذلك في بيان أصدرته وزارة الصحة الفلسطينية على قطاع غزة.

أما وصف هذه المجزرة المروعة وأحداثها المؤلمة فقد ذكرني بكلمة المؤرخ ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ عند ذكره لأحداث سنة 616هـ وما جرى فيها من اجتياح التتار لبلاد الإسلام.

قال رحمه الله: **«فمن ذا الذي يسهل عليه أن يكتب نعي الإسلام والمسلمين؟»** وأنا أقول على غراره: ومن ذا الذي يسهل عليه أن يكتب نعي أهل غزة وفلسطين؟

وسيأتي بعض تفاصيل ذلك في تضاعيف هذا الكتاب إن شاء الله.



المبحث الرابع: أبرز ألويته, تصنيفه:

أولا: ألويته[1]:

عدد ألوية جيش الاحتلال الإسرائيلي هو 7 ألوية، ولكل منها تسميته الخاصة، ومهامه الخاصة وحتى لباسه الخاص الذي يميزه عن بقية الألوية، وذلك وفق المعطيات الرسمية التي ينشرها موقع جيش الاحتلال الإسرائيلي.

وبعض هذه الألوية قديم تأسس منذ بداية تأسيس جيش الاحتلال الإسرائيلي، أما البعض الآخر فهو حديث النشأة.

1. **لواء غولاني**: هو واحد من ألوية النخبة بجيش الاحتلال الإسرائيلي، ويتبع للفرقة 36 بالجيش ويعرف أيضا باللواء رقم 1 ويضم 4 كتاب **(هبوكيم هراشون، باراك، غدعون، الاستطلاع).**
2. **لواء غيفاتي**: هو لواء للمشاة خاضع للقيادة الجنوبية ويضم 3 كتائب.
3. **لواء المظلات**: هو واحد من أهم الألوية في جيش الاحتلال الإسرائيلي، ومن بين قادته وصل 9 إلى منصب رؤساء هيئة أركان الجيش وكما يدل عليه اسمه فهو لواء المظليين وقد تم إنشاؤه في عام 1954 لكن هذا اللواء لا يكتفي بدور الهبوط بالمظلة فقط، إذ توكل إليه مهمات أخرى.

---

(1) مقال على موقع المشهد بعنوان (كم يبلغ عدد ألوية الجيش الإسرائيلي) بتاريخ 29/12/23 باختصار.

4. لواء ناحال: يضم هذا اللواء الذي أسسه عام 1948 ديفيد بن غوريون ألوية النخبة في 4 كتائب ومن أبرز مهامه القيام بعمليات الاستطلاع وجمع المعلومات.

5. لواء كفير: هو أكبر لواء في الجيش وتأسس حديثا مقارنة بألوية أخرى وكان ذلك عام 2005. ويشارك للمرة الأولى في حرب في غزة، يتكون اللواء من 5 كتائب تنشط أساسا في الضفة الغربية.

6. لواء البحث والإنقاذ: لواء مختلط يتكون من 4 كتائب.

7. لواء الكوماندوز: لواء يختص حصريا في تنفيذ العمليات الخاصة ويعرف كذلك بلواء (عوز).

ثانيا: تصنيفه[1]**:**

يصنف جيش الاحتلال الإسرائيلي في المرتبة 18 عالميا والرابعة في الشرق الأوسط حسب تصنيف موقع «**غلوبال فايرباور Globale firepower**» الأمريكي لسنة 2023.



(1) مقال على موقع الجزيرة نت بعنوان (تعرف على أقوى جيوش الشرق الأوسط لعام 2023) بتاريخ 08/01/23، وموقع RT عربي.



الفصل الثاني

المقاومة الإسلامية الفلسطينية

المبحث الأول: تأسيسها, أهدافها, قادتها[1]

أولا: تأسيسها:

في 10 من ديسمبر 1987 وعلى يد الشيخ أحمد ياسين تأسست (حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية) التي يطلق عليها اختصارا (حماس).

ثانيا: أهدافها:

تهدف إلى تحرير فلسطين وعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أراضيهم التي هجروا منها. وتؤمن بأن صراعها مع الاحتلال الصهيوني **"صراع وجود لا حدود"** وأن الجهاد الإسلامي والمقاومة هو السبيل للتحرير، وتعتبر مفاوضات السلام مع إسرائيل تضييعا للوقت وتفريطا للحقوق.

ثالثا: قادتها:

- **أحمد ياسين:** أول مؤسسي الحركة وأبرز قادتها التاريخيين اغتاله الاحتلال الإسرائيلي في 22 مارس/آذار 2004 –رحمه الله رحمة واسعة–.
- **عبد العزيز الرنتيسي**: خلف الشيخ أحمد ياسين في قيادة الحركة واغتيل بعده بشهر واحد فقط.
- عبد الفتاح دخان.

(1) مقال على موقع الجزيرة نت بتاريخ 29/12/23، موقع ويكيبيديا.

- محمد شمعة.
- إبراهيم اليازوري.
- صلاح شحادة.
- عيسى النشار.
- موسى أبو مرزوق.
- خالد مشعل.
- إسماعيل هنية.
- محمود الزهار.
- يحيي السنوار.
- محمد الضيف.
- صالح العاروري.
- أسامة حمدان.
- أبو عبيدة الملثم.



المبحث الثاني: عملها العسكري، أسلحتها، أنفاق غزة

أولا: عملها العسكري[1]:

أسست الحركة جناحا عسكريا أطلقت عليه اسم **"المجاهدون الفلسطينيون"** بقيادة صلاح شحادة عام 1986 قبل انطلاقها بشكل رسمي، وتمكنت من تنفيذ بعض العمليات المسلحة ضد الاحتلال.

أصبح الجناح العسكري يحمل اسم **"كتائب عز الدين القسام"** في أواسط عام 1992، وكان يترأسه صلاح شحادة وبعد اغتياله خلفه **"محمد الضيف"** الذي يعد من أبرز قادة هذا الجناح.

ساهمت الحركة في تعزيز قواتها وعملها العسكري من خلال تنفيذ عمليات استشهادية نوعية بقيادة المهندس **"يحي عياش"** في تسعينيات القرن الماضي، ثم تطورت خلال الانتفاضة الثانية **"انتفاضة الأقصى عام 2000"** وخصوصا اقتحام المستوطنات الإسرائيلية سواء في الضفة الغربية أو قطاع غزة الذي انسحب منه الاحتلال الإسرائيلي عام 2005.

---

(1) نفس المصدر السابق.

كما نفذت **"كتائب عز الدين القسام"** عددا من العمليات ضد الاحتلال الإسرائيلي بمختلف أشكال المقاومة، وتبنت عددا من العمليات الاستشهادية وأسرت العديد من جنود الاحتلال الإسرائيلي.

وقصفت تل أبيب، وحيفا، ومفاعل ديمونا بصواريخها محلية الصنع، واقتحمت معسكرات الاحتلال برا وجوا وعن طريق الغوص تحت البحر بوحدات الكوماندوز البحرية (وحدة الضفادع).

ثانيا: أسلحتها:

كشفت عملية **"طوفان الأقصى"** في أكتوبر 2023 التي شنتها **"المقاومة الإسلامية الفلسطينية حماس"**، عن امتلاكها ترسانة متنوعة من الأسلحة المتطورة التي وصل مداها تل أبيب ومطار بن غوريون، مما أدى إلى مقتل أكثر من 1200 إسرائيلي وجرح أكثر من 2900 وفق آخر الإحصاءات[1].

«من الحجر إلى ترسانة ضخمة، كيف امتلكت حماس منظومة عسكرية متطورة»؟[2]

- أصل الحكاية:

لقد تطورت حماس الحركة التي تأسست عام 1987 من بداياتها المتواضعة كحركة شعبية إلى قوة عسكرية كبيرة فاجأت العالم.

(1) مقال على موقع سكاي نيوز عربية بتاريخ 11/10/23.

(2) مقال على موقع TRT عربي بتاريخ 12/10/23 باختصار.

وعلى مر العقود تحول من كيان معروف في المقام الأول بشبابه الذين يرشقون الحجارة إلى منظمة عسكرية مسلحة تسليحا جيدا وقادرة على إطلاق الصواريخ بدقة متناهية وتشكل تحديا كبيرا لدولة الاحتلال الإسرائيلي.

وبعد تأسيس **"كتائب القسام"** الجناح العسكري لحركة حماس في عام 1992 بدأت الحركة في مهاجمة دولة الاحتلال إسرائيل بالرصاص والقنابل اليدوية التي صنعها قادة سابقون من أمثال **"المهندس يحي عياش"**، لتباشر الحركة لاحقا السير على مسار تصنيع الصواريخ البدائية، والتي سرعان ما تطورت بشكل ملحوظ بعد الانسحاب الإسرائيلي في غزة عام 2005.

ومع سيطرة حماس المطلقة على قطاع غزة في عام 2006، بدأت حقبة الأنفاق السرية العابرة للحدود التي شكلت الشريان الرئيس لتهريب شتى أنواع الأسلحة والصواريخ بعيدة المدى إلى القطاع المحاصر.

ولكن مع اشتداد الحصار على غزة باشرت الحركة في تكثيف صناعاتها المحلية[1]، إذ نجح مهندسو المقاومة في تطوير صواريخ يصل مداها إلى 80 كيلو مترا قادرة على حمل رؤوس حربية يصل وزنها إلى أكثر من 150 كيلو جراما، فضلا عن مسيرات جوية قادرة على إلقاء المتفجرات.

في المقابل حاولت دولة الاحتلال إسرائيل بلا هوادة كبح محاولات حماس في إنشاء قدراتها المستقلة في مجال تطوير الأسلحة وإنتاجها، بدءا من مقتل

(1) انظر صناعات قسامية من موقع القسام نت.

فريق أولي من المطورين في غارة إسرائيلية على غزة عام 2003، وحتى اغتيال "**محمد الزواري**" في تونس في ديسمبر كانون الأول 2016 الرجل المسؤول عن برامج المركبات الموجهة عن بعد في الحركة، وحتى مقتل "**المهندس فادي البطش**" في ماليزيا في أبريل/نيسان 2018، وفقا لصحيفة "**لوموند الفرنسية**".

«كيف تمكنت حماس من امتلاك هذه المنظومة الهائلة»؟[1]:

الجواب وفقا للخبراء الذين تحدثوا إلى شبكة "**سي إن إن CNN الأمريكية**" أن ذلك جرى من خلال مزيج من الدهاء والارتجال والمثابرة ومتبرع مهم في الخارج.

فيما يقول كتاب "**حقائق العالم**" الصادر عن وكالة المخابرات المركزية: "تحصل حماس على أسلحتها من خلال التهريب، أو البناء المحلي، وتتلقى بعض الدعم العسكري من إيران".

فعلى الرغم من الحصار البري والجوي والبحري الذي تفرضه دولة الاحتلال على قطاع غزة منذ قرابة 16 عاما، فإن حركة حماس تمكنت من امتلاك ترسانة متنوعة ومتطورة من الأسلحة التي حصلت –وربما ما زالت تحصل– عليها من الخارج، بالإضافة إلى تلك التي صنعتها محليا والتي بلا أدنى شك تظهر قوة المقاومة الفلسطينية على تصنيع أنظمة أسلحة متطورة نسبيا.

(**1**) مقال على موقع TRT عربي بتاريخ 12/10/23.

ولخصت دراسة لمركز القدس للشؤون العامة نشرت في أغسطس / أب 2021 أن "حماس تصنع الآن جزءا كبيرا من أسلحتها الخاصة، وتوسع أبحاثها، وتطور طائرات بدون طيار ومركبات بدون طيار تحت الماء، وتنخرط في الحرب السيبرانية، وهي على وشك الخروج من إنتاج الصواريخ غير الموجهة إلى طائرات بدون طيار وصواريخ دقيقة موجهة بنظام تحديد المواقع العالمي".

«ما أبرز الأسلحة في ترسانة حماس المتجددة»؟[1]:

تضم قائمة الأسلحة التي تملكها حماس مخزونا من أنظمة الصواريخ قصيرة المدى مثل صواريخ **"القسام يصل إلى 10 كيلومترات"** و **"القدس 101 يصل إلى حوالي 16 كيلو مترات"**، مدعومة بنظام **"جراد يصل إلى 55 كيلو مترات"** ومن المحتمل أن تشكل هذه الجزء الأكبر من مخزونها ويمكن تعزيزها بقذائف **"الهاون قصيرة المدى"** حسب ما نقلته شبكة **«بي بي سي BBC البريطانية»**.

كما أن حماس تستخدم أيضا مجموعة متنوعة من الأنظمة الأطول مدى مثل صواريخ **"M-75 يصل مداها إلى 75 كيلو مترا"**، و **"الفجر 100 كيلو مترا"** و **"عياش-250 حتى 250 كيلو مترا"**، وبعض طائرات **"M-302 التي يصل مداها إلى 200 كيلو مترا"**.

(1) مقال على موقع TRT عربي، نفس المصدر السابق باختصار.

لذا فمن الواضح أن حماس تمتلك أسلحة قادرة على استهداف القدس المحتلة وتل أبيب، وتهدد القطاع الساحلي برمته الذي يحتوي على أكبر كثافة من سكان دولة الاحتلال الإسرائيلي، والبنية التحتية، بالإضافة إلى صواريخ "كورنيت" التي تستخدمها حاليا في تدمير المدرعات الإسرائيلية.

***«الأسلحة والمعدات المتطورة المستخدمة في عملية طوفان الأقصى 2023»**[1]:

- **سلاح المظلات**: استخدم مقاتلو حماس مظلات تعمل بمحرك يمكنها من الإقلاع عن الأرض، ويعطيها قوة تصل إلى نحو 56 كيلو مترا في الساعة، وتستطيع المظلات التي تصل مدة تحليقها إلى حوالي 3 ساعات التحليق على ارتفاع يصل إلى نحو (5 آلاف متر).
- **مسيرات الزواري**: أعلنت حماس أنها أدخلت نحو 35 مسيرة انتحارية من طراز "**الزواري**" في عمليتها العسكرية وهي طائرة انتحارية، محلية الصنع تحمل اسم المهندس التونسي "**محمد الزواري**" الذي اغتالته دولة الاحتلال في مدينة صفاقس التونسية نهاية 2016، والتي بدأت أول مهامها كطائرة استطلاع قبل أن تتحول إلى ما هي عليه الآن.
- منظومة الدفاع الجوي "متبر1": كشفت حماس مؤخرا عن منظومة دفاع جوي محلية الصنع لاستهداف الطائرات الإسرائيلية، وعرضت مشاهد لاستخدام المنظومة من دون المزيد من التفاصيل.

(1) نفس المصدر السابق انظر أيضا موقع كتائب القسام قسم صناعات قسامية.

ثالثا: أنفاق غزة [1]:

1- تاريخها:

تاريخ الأنفاق في قطاع غزة يعود إلى التسعينيات، إذ بدأت بعض العائلات المقيمة على طول الحدود بين رفح الفلسطينية ورفح المصرية حفر أنفاق صغيرة لأغراض تهريب السلاح الخفيف والبضائع.

ومع اندلاع انتفاضة الأقصى في عام 2000 بدأت الفصائل الفلسطينية استغلال هذه الأنفاق لتهريب السلاح إلى القطاع وتعزيز قوتها العسكرية.

تطورت طرق التهريب المتشعبة عبر الأنفاق، إذ استخدمت لجلب الأسلحة من مصر والسودان واليمن وإيران، وفي 26 سبتمبر أيلول 2001 نفذت **"كتاب القسام"** عملية تفجير موقع **"ترميد"** العسكري الإسرائيلي في رفح من خلال نفق طوله 150 مترا.

إذ زرعت العبوات الناسفة تحت الموقع مما أسفر من مقتل 5 جنود الاحتلال وإصابة آخرين، وتعتبر هذه العملية بداية ما يسمى لاحقا **"سلاح الأنفاق"**.

(1) ملخص عن مقال على موقع TRT عربي بعنوان "شبكة الأنفاق في غزة" بتاريخ 21/10/23.

2- أنواعها:

توجد ثلاثة أنواع رئيسية من الأنفاق المستخدمة في قطاع غزة هي:

أ) الأنفاق الهجومية: تستخدم هذه الأنفاق لاختراق الحدود وتنفيذ هجمات خلف خطوط قوات الاحتلال وتستخدم أيضا مرابض لراجمات الصواريخ ومدافع، مما يوفر الحماية لوحدات المدفعية من الغرات الجوية ويسمح لها بإطلاق الصواريخ من تحت الأرض.

ب) الأنفاق الدفاعية: تستخدم هذه الأنفاق داخل الأراضي الفلسطينية لإقامة الكمائن ونقل المقاتلين بعيدا عن الرؤية الجوية للطائرات الإسرائيلية والغارات، وتعد هذه الأنفاق وسيلة للتمويه والحماية للمقاتلين وتعزيز قدراتهم على المقاومة.

ت) الأنفاق اللوجستية: تستخدم هذه الأنفاق مراكز قيادة وسيطرة لإدارة العمليات وتوجيه المقاتلين، يجري استخدامها لإقامة القادة الميدانيين وتخزين الذخائر والعتاد العسكري وتجميع القوات وتحتوي هذه الأنفاق على غرف اتصالات داخلية لتسهيل التواصل بين أفراد المقاومة.

3- طولها:

في عام 2016 خلال تشييع عدد من **"شهداء الإعداد"** الذين كانوا يعملون في حفر الأنفاق، أعلن رئيس المكتب السياسي لحركة حماس **"إسماعيل هنية"** أن غزة "صنعت أنفاقا للمقاومة تفوق أنفاق فيتنام التي تدرس في المدارس العسكرية".

فإذا علمنا أن الفيتناميين تمكنوا من حفر أنفاق بطول نحو 270 كيلو مترا، فهل يعني ذلك أن أنفاق حماس في غزة تتجاوز 500 كيلو مترا؟

4- سلاح الأنفاق:

اعتمدت المقاومة على الأنفاق في تنفيذ عدد من العمليات النوعية منها: تفجير موقع "حردون" في عام 2003، وموقع **"محفوظة العسكري"** و **"السهم الثاقب"** وموقع رفح في عام 2004، وأسفرت هذه العمليات عن مقتل 23 جنديا من جيش الاحتلال، وساهمت في تسريع قرار انسحاب جيش الاحتلال من قطاع غزة في عام 2005.

ونفذت المقاومة العملية الأبرز باستخدام الأنفاق وهي عملية أسر الجندي الصهيوني **"شاليط"** في عام 2006، والتي أشعلت سلسلة من الحروب لجيش الاحتلال على قطاع غزة، وأصبحت الأنفاق العنوان البارز لتلك الصراعات.

خلال العدوان على غزة في عام 2014، استخدمت كتائب القسام بشكل واسع سلاحها الاستراتيجي، إذ استهدفت مواقع عسكرية داخل الأراضي المحتلة وأسفرت عن مقتل عشرات من جنود الاحتلال في مناطق مثل **"ناحل عوز"** و **"صوفا"** و **"أبو مطيبق"** وموقع **"16 العسكري"**.

كما استخدمت كتائب القسام أنفاقها الدفاعية بشكل واسع لمواجهة قوافل الاحتلال من خلال استهداف الآليات وإعداد الكمائن، وجرى أيضا اختطاف الجندي **"شاؤول آرون"** من داخل مدرعته في حي التفاح،

والضابط "هدار غولدن" في رفح بعد النجاح في كمين نوعي أسفر عن مقتل جنديين من الاحتلال الإسرائيلي.

5- أشهر الأنفاق المكتشفة في غزة:

* نفق رفح الكبير.
* نفق معسكر الشيخ زايد.
* نفق خان يونس.
* نفق جباليا.

أبرز المواجهات بين المقاومة وجيش الاحتلال: [1]:

- (2008-2009) عملية الرصاص المصبوب/معركة الفرقان (المقاومة).
- (2012) عامود السحاب/حجارة السجيل.
- (2014) الجرف الصامد/العصف المأكول.
- (2019) معركة صيحة الفجر.
- (2021) حارس الأسوار/سيف القدس.
- (2022) الفجر الصادق/وحدة الساحات.
- (2023) طوفان الأقصى (المقاومة)/السيوف الحديدية.



(1) ملخص من مقال على الجزيرة نت بعنوان "أبرز الحروب التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة منذ حصاره" بتاريخ 11/10/23.



الفصل الثالث

معركة طوفان الأقصى ونهاية أسطورة جيش الاحتلال الإسرائيلي

المبحث الأول: أخلاق جيش الاحتلال الإسرائيلي في الميدان

أولا: شهادات في جيش الاحتلال الإسرائيلي:

***الأزهر الشريف**: جيش الاحتلال الإسرائيلي إرهابي، مجرد من كل معاني الإنسانية[1].

***دولة جنوب أفريقيا**: تتهم إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية بانتهاك اتفاقية الإبادة الجماعية[2].

***اللواء فايز الدويري**: هذا الجيش فاقد للأخلاق، هذا جيش لا أخلاقي، هذا الجيش هو الأقذر أخلاقيا[3].

***العربية**: هكذا تجاوز قصف غزة كلا من هيروشيما وناغازاكي، حسب تقارير المرصد الأورو متوسطي لحقوق الإنسان، أسقطت إسرائيل على قطاع غزة حوالي 25 ألف طن من المتفجرات[4].

***فرانس 24**: إسرائيل قصفت غزة ب 6000 قنبلة على مدار ستة أيام[5].

(1) الأنباء نت (30/10/23).
(2) فرانس 24 (11/01/24).
(3) الجزيرة نت (11/12/23).
(4) فرانس 24 (07/11/23).
(5) فرانس 24 (12/10/23).

ثانيا: الإبادة الجماعية للمدنيين في قطاع غزة:

*لولا دا سيلفا رئيس البرازيل: إن ما يجري في غزة يمثل إبادة جماعية.

*وزارة الصحة في قطاع غزة: أعلنت الوزارة أن 29 ألفا و 606 فلسطينيا استشهدوا بالعدوان الإسرائيلي على القطاع منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي في حين أصيب 69 ألفا و 737 آخرين[1].

ثالثا: تدمير البنية التحتية والمنشآت المدنية في غزة:

أ) تدمير المستشفيات:

أكدت منظمة الصحة العالمية أن 20 مستشفى في غزة متوقفة عن العمل، فيما تعمل أخرى بشكل جزئي.

وأعلنت وزيرة الصحة الفلسطينية خروج 18 مستشفى في قطاع غزة عن الخدمة منذ بدء العدوان الإسرائيلي في 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

وأعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن الدمار الذي يلحق بالمستشفيات في غزة أصبح لا يحتمل ويجب أن يتوقف[2].

ب) تدمير المساجد ودور العبادة:

*بي بي سي عربي: تحقت الخدمة لبي بي سي من عدد المواقع الدينية التي تضررت أو دمرت بالكامل منذ بدء الحرب في أكتوبر.

---

(1) الجزيرة نت (24/02/24).

(2) الجزيرة نت (11/11/23).

وباستخدام التقارير المحلية، ومعطيات من وسائل التواصل الاجتماعي، وصور الأقمار الصناعية، أحصينا 117 موقعا أفيد بأنها تضررت أو دمرت بين 7 أكتوبر و 31 ديسمبر.

ومن بين هذه المواقع، تحققنا من تدمير أو إلحاق أضرار جزئية ب 72 مسجدا وكنيستين، على الرغم من أن الأرقام الصادرة عن حركة حماس، تشير إلى أن العدد أكثر من ذلك بكثير[1].

ت) تدمير المقابر:

***الجزيرة:** تواصل الكشف عن اعتداءات ينفذها الاحتلال الإسرائيلي، وتمتد حتى إلى المقابر، فإن قوات الاحتلال جرفت مقبرة الحي النمساوي قبل انسحابها من المنطقة.

وبدورها ذكرت وكالة الأناضول أن تراجع الآليات العسكرية الإسرائيلية من محيط مجمع ناصر الطبي بمدينة خان يونس جنوبي قطاع غزة أسفر عن تدمير الجيش لمقبرة بالمدينة ونبش عدد من القبور فيها[2].

رابعا: تشريد وتجويع المدنيين في غزة:

***الأونروا:** هناك موجة أخرى من النزوح تجري في غزة، والوضع يزداد سوءاً كل دقيقة، ولا يوجد مكان يمكن الذهاب إليه، فالملاجئ مكتظة بالنازحين، بما فيها ملاجئ الأونروا. وكانت الأونروا أعلنت الإثنين عن نزوح

(1) BBC عربي (18/01/24). أنظر الجزيرة نت (14/01/24).
(2) الجزيرة نت (17/01/24).



نحو 1.9 مليون شخص في أنحاء غزة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي[1].

*الأمم المتحدة: غزة تواجه خطر المجاعة وجميع سكانها يعانون من الجوع[2].

بعد 48 ساعة من بدء العدوان الإسرائيلي على غزة أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي "يوآف غالانت" بمنع "دخول الغذاء والماء والوقود إلى القطاع" ليشكل هذا القرار اللحظة الفعلية التي بدأ فيها الاحتلال فرض حصاره التجويعي على قطاع غزة[3].

خامسا: قتل الصحفيين:

«دولة الاحتلال إسرائيل تواصل قتل الصحفيين في غزة.. ارتفاع عدد شهداء الصحافة ل 109»[4].

منظمة: حرب غزة **"الأخطر على الإطلاق"** للصحفيين.

قالت لجنة حماية الصحفيين ومقرها الولايات المتحدة الأمريكية، "إن الأسابيع العشرة الأولى من حرب إسرائيل وغزة هي الأكثر دموية على الإطلاق بالنسبة للصحفيين، مع تسجيل مقتل أكبر عدد من الصحفيين خلال عام واحد في مكان واحد".

(1) الجزيرة نت (06/12/23).

(2) موقع الأمم المتحدة مقال بتاريخ (21/12/23).

(3) مقال على الجزيرة نت بعنوان "المجاعة في غزة .. هكذا يمارس الاحتلال إبادة صامتة ضد الفلسطينيين" بتاريخ (21/12/24).

(4) موقع اليوم السابع (07/01/24).

وخلص تقرير صادر عن اللجنة في مايو إلى أن الجنود الإسرائيليين قتلوا مالا يقل عن 20 صحفيا في الإثنين والعشرين عاما الأخيرة وأن أحدا لم يتهم أو يحاسب مطلقا[1].

سادسا: جيش الاحتلال الإسرائيلي والصحفي وائل الدحدوح:

الصحفي وائل الدحدوح وصف بأنه أيقونة الصبر والصمود والإصرار على إيصال ما يحدث في غزة من جرائم يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي بحق أهالي قطاع غزة منذ أكثر من 100 يوم.

يذكر بأن عددا من أفراد عائلته بمن فيهم زوجته وابنه البالغ من العمر 15 عاما وابنته البالغة من العمر 7 سنوات وحفيده الرضيع، استشهدوا في قصف إسرائيلي استهدف منزلا نزحوا إليه في مخيم النصيرات وسط القطاع، كما استشهد نجله **حمزة الدحدوح** منذ 10 أيام في قصف إسرائيلي استهدف صحفيين جنوب قطاع غزة[2].

وقال **وائل الدحدوح**: من الواضح أن مسلسل استهداف الأطفال والنساء والمدنيين مستمر، وكنت تحدثت عن الغارات الإسرائيلية التي استهدفت كل المناطق بما فيها النصيرات، وكانت تراودنا بعض الشكوك بأن الاحتلال الإسرائيلي لن يترك هؤلاء دون عقاب، ومع الأسف هذا الذي حدث وهذه هي المنطقة التي قال عنها الاحتلال **"الأخلاقي"** إنها آمنة.

(**1**) موقع الجزيرة نت (16/01/23).

(**2**) الجزيرة نت (16/01/24).

وأضاف أن "القصف الإسرائيلي استهدف عائلتي في منطقة بعيدة عن شمال غزة الذي طلب جيش الاحتلال إخلاءه وقال: "ينتقموا منا بالأولاد، دموعنا دموع إنسانية وليست دموع جبن وانهيار، فليخسأ جيش الاحتلال"[1].

وأصيب **وائل الدحدوح** يوم 15 ديسمبر / كانون الأول الماضي، واستشهد زميله المصور بقناة الجزيرة **سامر أبو دقة** خلال تغطيتهما القصف الإسرائيلي على مدرسة فرحانة في خان يونس جنوبي القطاع.

وأوضح **الدحدوح** –آنذاك– أن استهدافهما تم بعد مرافقتهما سيارة إسعاف، إذ كان لديها تنسيق لإجلاء عائلة محاصرة، مؤكدا أن قوات الاحتلال أطلقت النار على سيارات الإسعاف التي حاولت الوصول إلى سامر أبو دقة.

وأضاف أيضا: "حاولنا عبر التنسيق الممنوح لسيارة الإسعاف نقل المشاهد بالمنطقة وبعد انتهائنا باغتنا صاروخ مشيرا إلى أنه قطع مئات الأمتار بعد إصابته محاولا إيقاف النزيف حتى وصل إلى رجال الإسعاف[2].

* صبر الرجال أقوى من الجبال:

وقد عاد للتغطية رغم إصابته، فلم تثنه عن مواصلة عمله والاستمرار في أدائه المتميز المبهر، الكوارث والنكبات المتوالية التي حلت به، بفقدان أقرب

(1) الجزيرة نت (16/01/24).

(2) الجزيرة نت (16/01/24).



وأعز وأحب أفراد الأسرة والعائلة الذين استشهدوا مرة باستهداف منزله، وأخرى باستهداف سيارة ابنه الأكبر المراسل الصحفي حمزة، رغم ذلك ورغم أنه سبق إصابة هذا الرجل المؤمن الصبور، واستشهاد المصور الصحفي **سامر أبو دقة** الذي كان برفقته، فقد ظل كما هو ينقل الأحداث كعادته بكل دقة ومصداقية وحرفية فائقة، منتقلا بين مواقع المعارك الضارية الدائرة من الشمال إلى الجنوب، تحت قصف الطائرات والمسيرات والصواريخ، فحباه الله صبرا وإيمانا جعلاه حديث الناس شرقا وغربا[1].

سابعا: جيش الاحتلال والطفلة هند:

- **المرصد الأورو متوسطي**: كافة الأدلة المتوفرة والبيانات تشير إلى أن الجيش الإسرائيلي هو المسؤول عن قصف سيارة الإسعاف التي حاولت إنقاذ الطفلة "هند" ذات 6 أعوام، حيث عثر على شظايا قذيفة أمريكية الصنع من طراز M830A1 HEAT في سيارة إسعاف الهلال الأحمر التي تعرضت للقصف[2].

ثامنا: جيش الاحتلال والخوف (الفوبيا):

* **الجزيرة نت**: 2000 جندي إسرائيلي تلقو مساعدة الطب النفسي منذ "طوفان الأقصى"! [3].

(1) الأهرام (14/01/24).
(2) الجزيرة نت (11/02/24).
(3) الجزيرة نت (04/12/23).

- أفادت قناة "القاهرة الإخبارية" في خبر عاجل نقلا عن إعلام إسرائيلي من أن مراكز التأهيل النفسي تتلقى أكثر من 100 ألف طلب من جنود ومستوطنين منذ بدء الحرب على غزة[1].

وذكرت هيئة البث الإسرائيلية: "أنه منذ 7 أكتوبر افتتح الجيش مركزين للصحة النفسية جنوب إسرائيل، بالإضافة إلى مركز اتصال هاتفي يعمل فيه علماء النفس وأطباء نفسيون وهم في خدمة الاحتياط[2].

تاسعا: جيش الاحتلال والرهائن:

*** الجزيرة نت:** كشف تحقيق لجيش الاحتلال الإسرائيلي في قضية قتل 3 أسرى إسرائيليين في غزة من قبل جنوده بالخطأ أن القتلى كانوا يلوحون بالرايات البيضاء وأن أحدهم كان يستنجد باللغة العبرية قائلا "أنقذونا". ورغم ذلك أطلقت القوة النار عليهم خلافا للتعليمات بإطلاق النار وكان المتحدث باسم الجيش **"دانيال هاغاري"** قد ذكر أمس الجمعة أنه "خلال القتال في حي الشجاعية، حدد الجيش عن طريق الخطأ 3 أسرى إسرائيليين على أنهم يشكلون تهديدا، نتيجة لذلك قامت القوات بإطلاق النار عليهم وقتلوا معربا عن **"الندم العميق على الحادث المأسوي"**.

«رواية الحادثة»

*** الجزيرة نت:** غادر المختطفون الثلاثة مبنى يبعد عشرات الأمتار عن المبنى الذي توجد فيه قوة من جيش الاحتلال، عندما شاهدهم جندي وهم

(1) اليوم السابع (14/01/24).

(2) الجزيرة نت (04/12/23).



يخرجون من المبنى دون قمصان ويحملون عصا بقطعة قماش بيضاء (علم أبيض، وفقا لتعليمات إطلاق النار، يمنع إطلاق النار على الشخص الذي يحمله).

اعتبر الجندي أن المختطفين الثلاثة يشكلون تهديدا، وصاح برفاقه **"إرهابيون"** وبدأ بإطلاق النار اتجاههم.

وفقا للإعلام العبري قتل اثنان على الفور وفر الثالث مصابا داخل المبنى الذي خرج منه ورفاقه مرة أخرى.

توقف إطلاق النار وبدأ الرهينة المصاب بالصراخ من داخل مخبئه **"أنقذوني ... أنقذوني"** باللغة العبرية.

ما إن سمع صراخ الثالث حتى أعطى القائد العسكري وهو برتبة "رائد" الأوامر بوقف إطلاق النار، خرج الأسير الجريح مطمئنا من المبنى فعاجله جندي بإطلاق النار عليه وأراده قتيلا، مخالفا بذلك أوامر القائد الميداني.

بعد قتل **"الرهائن"** كانت الشكوك تراود جنود الاحتلال بشأن هوية القتلى، فتم نقلهم لإسرائيل، وبعد فحص الجثث تبين أنهم أسرى لدى المقاومة في غزة[1].

(**1**) الجزيرة نت (16/12/23).

عاشرا: جيش الاحتلال والنيران الصديقة:

***الحرة–واشطن:** "أسباب لا تحصى" تقرير إسرائيلي يرصد قتلى النيران الصديقة في غزة.

أشارت بيانات صادرة عن الجيش الإسرائيلي إلى أن 29 جندي إسرائيلي من بين 170 قتلوا ب **"نيران صديقة وحوادث أخرى"** في قطاع غزة منذ بدء الغزو البري، وفق صحيفة **"تايمز أوف إسرائيل"**.

واستعرضت في تقريرها تفاصيل حوادث عدة، حيث قتل ثمانية عشر جنديا من أصل 170 بسبب خطأ تحديد الهوية، بما في ذلك الغارات الجوية وقصف الدبابات وإطلاق النار.

وفي غضون ذلك قتل جنديان برصاص لم يكن يستهدفهما، وتسعة آخرين في حوادث بما في ذلك إطلاق نار عرضي من الأسلحة، ودهسهم بمركبات مدرعة.

«الأسباب لا تحصى»

البيانات وبحسب الصحيفة، توضح أنه ومنذ بداية العملية البرية قتل ما بين جنديين وستة جنود أسبوعيا في حوادث نيران صديقة أو حوادث.

وقدر الجيش الإسرائيلي أن أسبابا "لا تعد ولا تحصى" أدت إلى وقوع هذه الحوادث المميتة، بحسب ما نقلت الجريدة.

وتشمل تلك الأسباب العدد الكبير من القوات، وإرهاق الجنود وعدم تقيدهم باللوائح[1].

أحد عشر: جيش الاحتلال وحالات الانتحار:

***الشرق الأوسط:** جيش الاحتلال سجل معدل الانتحار الأعلى في صفوفه منذ 5 سنوات[2].

***الجزيرة نت:** أظهرت معطيات الجيش الإسرائيلي أن 14 جنديا إسرائيليا أقدموا على الانتحار خلال العام 2022 وهو المعدل الأعلى في حالات الانتحار التي تسجل في صفوف الجنود الذكور منذ 5 سنوات.

وذكرت صحيفة **"يديعوت أحرونوت"** الإسرائيلية اليوم الأحد أن 14 جنديا إسرائيليا وجميعهم من الذكور أقدموا على الانتحار خلال الخدمة العسكرية، فيما انتحر 11 جنديا خلال العام 2021.

واستعرضت الصحيفة حالات الانتحار في صفوف الجنود بالجيش الإسرائيلي منذ 2011 حيث سجلت 21 حالة انتحار، فيما أقدم 14 جنديا على الانتحار في 2012 وبلغ عدد المنتحرين 6 جنود في عام 2013.

ومن 2014 حتى العام 2020 أقدم 89 جنديا إسرائيليا على الانتحار خلال الخدمة العسكرية بمعدل 12 حالة انتحار في العام خلال هذه الفترة،

(**1**) مقال بموقع الحرة نت بتاريخ (01/01/24).

(**2**) الشرق الأوسط (22/06/22).



وأغلبية حالات الانتحار تمت خلال الخدمة بالمعسكرات أو التدريب أو العودة للمنازل.

وأظهرت المعطيات الصادرة عن وحدة القوى البشرية في جيش الاحتلال أن 95% من حالات الانتحار تعود للذكور ولا يتركون وراءهم أي خطابات أو رسائل تشرح الأسباب التي تدفعهم إلى الإقدام على الانتحار.

ورغم اتساع ظاهرة الانتحار خلال الخدمة العسكرية فإن الصحيفة أوضحت أن رصد وأبحاث جيش الاحتلال لم تتوصل حتى الآن إلى نتيجة واضحة تفسر وتشرح أسباب زيادة حالات الانتحار في صفوف الجنود، خاصة الذكور منهم[1].

* **محلل عسكري إسرائيلي:** حالة الاقتتال والحرب المتواصلة هي أبرز دوافع الضغوط النفسية والانتحار[2].

قلت: لمعرفة المزيد من الأسباب ينظر مقال على موقع الجزيرة نت بعنوان: الانتحار يتسلل إلى صفوف الإسرائيليين في الجيش الذي لا يقهر، وهذه هي الأسباب" بتاريخ (18/10/2021).

الثاني عشر: جيش الاحتلال والمرتزقة:

* **الأناضول:** وسائل إعلام غربية تنشر تقارير وشهادات عن مشاركة مرتزقة أوروبيين في صفوف الجيش الإسرائيلي في حربه على غزة. [كتائب القسام

---

(1) الجزيرة نت (25/12/22).

(2) المشهد (11/11/23).



تبدي شكوكا شأن مشاركة مرتزقة في القتال بغزة رغم أن "أعداد الجنود الإسرائيليين الذين قتلوا في المواجهات أعلى بكثير من الأعداد التي اعترفت بها تل أبيب".

4185 فرنسي يقاتلون في الجيش الإسرائيلي وفق تقرير لشبكة "أوروبا 1" ومطالبات برلمانية ومن المجتمع المدني لمحاكمتهم في الأراضي الفرنسية.

***جنوب إفريقيا:** أول دولة تهدد بالملاحقة القضائية وسحب الجنسية لمواطنيها المشتركين في القتال مع الجيش الإسرائيلي بغزة[1].

***TRT عربي:** أعلنت فصائل القسام أنها استطاعت قتل 7 مرتزقين أوكرانيين كانوا يقاتلون مع القوات الإسرائيلية في حي الشجاعية في 14 ديسمبر/كانون الأول الماضي، بعد رصدهم في أحد شوارع الحي، وأن إسرائيل لا تدرج القتلى ضمن الأرقام التي تعترف بها حول خسائرها من الجنود[2].

قلت: للمزيد حول هذا الموضوع انظر تقرير للأورو متوسطي بعنوان **"مئات المرتزقة الأوروبيين يقاتلون في صفوف الجيش الإسرائيلي"** بتاريخ (24/11/13).



(**1**) الأناضول (23/12/23).
(**2**) TRT عربي (04/01/24).



المبحث الثاني: نهاية أسطورة جيش الاحتلال الإسرائيلي

أولا: السبت الأسود (07 أكتوبر 2023):

* **يديعوت أحرنوت:** هكذا تخبط سلاح الجو الإسرائيلي يوم السبت الأسود[1].

* **أنشيل فيفر:** السبت الأسود أكبر صدمة لليهود بعد المحرقة وحماس هزمت نتنياهو[2].

* **معاريف:** السبت الأسود: انكشفت الأجهزة الأمنية في عريها[3].

* **نتانياهو:** سننتقم لهذا اليوم الأسود[4].

* **رئيس الاستخبارات العسكرية الإسرائيلي:** فشلنا في إعطاء إنذار الحرب[5].

«ماذا وقع في السبت الأسود»؟

تحت عنوان: "**السبت الأسود: المؤسسة الأمنية عارية**" كتب المحلل السياسي في "**معاريف**" إفرايم غانور مقالة قارن فيها بين أبعاد حربي تشرين/أكتوبر 1973 و 2023 وخلص إلى أن أحداث الساعات الأخيرة

(1) الجزيرة نت (16/10/23).
(2) أخبار الشعب (11/11/23).
(3) مركز الناطور للدراسات والأبحاث (10/10/23).
(4) الحرة (07/10/23).
(5) وكالة الأناضول (01/11/23).

"كشفت المؤسسة الأمنية في إسرائيل –الجيش والاستخبارات العسكرية والشاباك– وحطمت النظريات الدفاعية الهوسية" ماذا تضمنت المقالة التي ترجمتها «مؤسسة الدراسات الفلسطينية»؟

سيسجل شهر تشرين الأول/أكتوبر 2023 بصفته أكثر الأيام حلكة وصعوبة وفظاعة في تاريخ إسرائيل وشعبها، هو أفظع من تشرين الأول/أكتوبر 1973 وأي مقارنة بيوم الغفران هي مقارنة خاطئة.

ففي حرب 1973 قاتل الجيش الإسرائيلي في مواجهة الجيوش المصرية والسورية والعراقية، وفي مواجهة مئات الدبابات وأكثر من مليون جندي من الأعداء، وفي مواجهة أسلحة طيران مجهزة بطائرات حربية، ومنظومات صاروخية فعالة مضادة للطائرات، شوشت على قدرات سلاح الجو لدينا.

في المقابل في يوم السبت، تسلل إلى دولة إسرائيل بضع عشرات من **"المخربين"** –يعني المقاومة– سيرا على الأقدام أو في شاحنات أو على درجات نارية، واجتازوا الأسوار بسهولة وخصوصا العائق العسكري الباهظ التكلفة، ونجحوا في احتلال 22 مستوطنة والسيطرة عليها، لم تنته بعد.

في حرب يوم الغفران، جرى احتلال مواقع دافع عنها الجنود الإسرائيليون، في 7 تشرين الأول/أكتوبر نساء وأطفال وشيوخ، شكلوا السياج الواقي لمستوطنات غلاف غزة.

7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 أعاد دولة إسرائيل إلى أيامها الأولى إلى حرب 1948، وإلى الأيام التي احتلت فيها المستوطنات والكيبوتسات،

وقتل فيها السكان، أو وقعوا في الأسر –نيتسيم، الحي اليهودي، والمدينة القديمة، وبيت عربا وغيرها–.

وكلما ستتضح الوقائع وتقصيرات السابع من تشرين الأول/أكتوبر كلما سيتذكر الناس أحداث 1929 (ثورة البراق) التي قتلت فيها النساء والأطفال وأحرقت المنازل من دون دفاع حينها لم يكن لدينا جيش ولا دولة.

أحداث 7 تشرين الأول/2023 كشفت المؤسسة الأمنية في إسرائيل –الجيش والاستخبارات العسكرية والشاباك– عارية، وحطمت النظريات الهوسية وفشل إسرائيل مجددا، وكما فشل خط بار–ليف.

فشل أيضا السور الأمني الغالي التكلفة المقام بين القطاع ومستوطنات الغلاف، والذي خلق إحساسا مضخما بالأمن لا أساس له من الصحة.

حقيقة وصول المخربين –يعني المقاومة– من دون صعوبة إلى أوفكيم الواقعة على مسافة 30 كلم من القطاع والسيطرة هناك على منازل هي أمر لا يحتمل[1].

ثانيا: مداهمة المقاومة لجنود الاحتلال في قواعدهم:

- ذكرت هيئة الإذاعة والتلفزيون الرسمية عن مصدر في الجيش قوله: "إن المقاتلين هاجموا 20 بلدة إسرائيلية و 11 معسكرا للجيش"[2].

(1) موقع Post 180 (09/10/23).

(2) TRT عربي (09/10/23).

- كشفت صحيفة "نيويورك تايمز الأمريكية" أن لقطات مصورة مأخوذة من كاميرات مثبتة على رؤوس مسلحين تابعين لحركة المقاومة حماس قتلوا في هجوم السبت الماضي، أظهرت أن المهاجمين كانوا يعرفون الكثير من المعلومات والأسرار المتعلقة بالجيش الإسرائيلي ونقاط ضعفه.

في إحدى اللقطات التي اطلعت عليها الصحيفة -وفق قولها- وتحققت منها خلال إجراء مقابلات مع مسؤولين إسرائيليين، يتبين أن 10 مسلحين من كتائب القسام كانوا يعرفون بالضبط كيفية العثور على مركز للمخابرات الإسرائيلية وكيفية الدخول إليه.

وتظهر اللقطات لحظة عبورهم إلى إسرائيل، حيث اتجهوا شرقا على متن 5 دراجات نارية، كل واحدة تحمل مسلحين اثنين.

وبعد كيلو مترات عدة تنحرف المجموعة عن الطريق العام إلى منطقة الغابات، حيث نزلوا خارج بوابة غير مأهولة تقود لقاعدة عسكرية، ثم فجروا بعدها حاجزا بعبوة ناسفة صغيرة، ودخلوا القاعدة وتوقفوا لالتقاط صورة شخصية جماعية، ثم أطلقوا النار على جندي إسرائيلي، فأردوه قتيلا.

وتشير الصحيفة إلى أن هذه اللقطات التي وجدت في الكاميرا المثبتة على رأس أحد مسلحي حماس وقتل فيما بعد في الاشتباكات توفر تفاصيل وصفتها بالمرعبة، عن كيفية تمكن حماس من مفاجأة **"أحد أقوى الجيوش في الشرق الأوسط والتغلب عليه"** يوم السبت الماضي[1].

(**1**) الجزيرة (15/10/23).



ثالثا: جنود الاحتلال الإسرائيلي بين أسرى وقتلى:

TRT عربي: بعد ساعات قليلة من بدء عملية "**طوفان الأقصى**" بدأت معركة "**رعيم**" في الساعة 10h00 صباحا، كان هدف كتائب القسام في هذه المعركة هو السيطرة الكاملة على القاعدة العسكرية وقد تحقق هذا الهدف إذ نجحت الكتائب في تحقيق السيطرة التامة على القاعدة، وقد سقط عدد غير معروف من الجنود الإسرائيليين بين القتلى والأسرى خلال الاشتباكات، ومن بين القتلى "**العقيد الإسرائيلي روي ليفي**" الذي كان مسؤولا عن قيادة وحدة "**رفائيم**"، فضلا عن "**سحر مخلوف**" الذي يحمل رتبة مقدم وكان قائدا لكتيبة الاتصالات الإسرائيلية 481.

وانسحبت كتائب القسام من قاعدة رعيم بعد ساعات من السيطرة عليها، وعادت نحو غزة بصحبتها عدد من الأسرى والغنائم[1].

رابعا: جيش الاحتلال وكمائن المقاومة:

أ) كمين الشجاعية:

- **بي بي سي عربي**: "**كمين الشجاعية**" أكبر خسائر الجيش الإسرائيلي في يوم واحد.

في حصيلة وصفت بأنها الأقصى من نوعها منذ بدء الهجوم البري على قطاع غزة، أعلن الجيش الإسرائيلي يوم الأربعاء مقتل تسعة من جنوده على الأقل في كمين في منطقة الشجاعية شمال القطاع.

(1) TRT عربي (01/11/23).



ومن بين القتلى عقيد ورائد في كتيبة 13 في لواء "**غولاني**"، أحد أكبر وأهم الألوية في الجيش الإسرائيلي[1].

- وصف رئيس أركان الجيش الإسرائيلي "**هرتسي هاليفي**"، ما حدث في هذا الحي بالحدث الصعب، وذلك بعد تأكيد مقتل 10 عسكريين إسرائيليين بالحي معظمهم ضباط[2].

قلت: للمزيد من التفصيل حول هذا الحدث، انظر موقع "سكاي نيوز عربي (13/12/23).

ب) كمين نفق حي الشيخ رضوان:

قال اللواء فايز الدويري: إن الكمين الذي نفذته كتائب القسام ضد قوة إسرائيلية داخل أحد أنفاق مدينة غزة، يظهر إدارة المقاومة المعركة بكفاءة واقتدار.

وأوضح خلال تحليله للجزيرة أن الفيديو يظهر أن عناصر جيش الاحتلال اتخذوا كل الإجراءات الاحترازية وبدقة كبيرة، منبها إلى الاستعانة بطائرة مسيرة قادرة على التصوير، وإدخال كلاب مدربة تحمل كاميرات وأجهزة إرسال، بالإضافة إلى إنزال كاميرة المراقبة وأجهزة إنارة داخل النفق بحي الشيخ رضوان شمال غزة.

(**1**) BBC عربي (13/12/23).

(**2**) الجزيرة نت (14/12/23).

وبين أن جنود الاحتلال اتخذوا 3 خطوات فاعلة، وكان دخولهم بمنتهى الحذر، ومع ذلك كان عناصر القسام أكثر ذكاء، واصفا ما يحدث بأنه يصلح بأن يكون جزءا من أفلام هوليود.

وأشار إلى هدوء أعصاب القيادي بالقسام الذي كان يوجه رفاقه عبر شبكة الاتصالات الخاصة بالكتائب، مؤكدا أن أنفاق غزة صممت بطريقة هندسية لتحقيق غايات محددة، ومن صممها كان يعرف ماذا يريد، وبنيت على أساس أسوأ الاحتمالات[1].

ت) كمين مخيم المغازي:

- **الجزيرة:** عملية المغازي تزلزل إسرائيل، هكذا كان رد فعل أبرز المسؤولين الإسرائيليين على عملية المغازي.
- **رئيس الوزراء الإسرائيلي نتانياهو:** أحزن على جنودنا الأبطال الذين سقطوا، يجب أن نتعلم الدروس اللازمة من الكارثة، ونبذل قصارى جهدنا للحفاظ على حياة جنودنا.
- **بيني غانتس وزير بمجلس الحرب الإسرائيلي:** إنه صباح صعب لشعب إسرائيل بأكمله مع كارثة مقتل 21 عسكريا.
- **بتسلئيل سموتريتش وزير المالية الإسرائيلي:** سقوط هذا العدد من الجنود خبر مفجع، ونتعهد ألا يذهب سقوط أبنائنا في غزة سدى.
- **يوأف غالانت وزير الدفاع الإسرائيلي:** الحرب ستحدد مستقبل إسرائيل للعقود القادمة، وسقوط الجنود الإسرائيليين وصية لتحقيق أهداف الحرب.

(1) الجزيرة نت (11/01/24).

- **إيتمار بن غفير وزير الأمن القومي الإسرائيلي**: المئات من خيرة أبناءنا لم يسقطوا سدى، ويجب أن لا تتوقف الحرب وعلينا الاستمرار في سحق العدو في غزة بكل قوة.

- **يسرائيل كاتس وزير الخارجية الإسرائيلي**: الحزن والأسى ثقيلان للغاية، بحيث لا يمكن تحملهما، لكن المهمة واضحة وهي تدمير "حماس" وإعادة المختطفين، سنعض شفاهنا ونستمر ليس لدينا خيار.

- **يائير لابيد زعيم المعارضة الإسرائيلية**: إنه صباح صعب لا يطاق مع الأخبار المريرة عن مقتل 21 من جنودنا في غزة.

✓ ماذا حصل؟

شرح الخبير العسكري اللواء فايز الدويري تفاصيل العملية التي نفذتها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ضد القوات الإسرائيلية في مخيم المغازي، وقال إنها تمت على مراحل واتسمت بالذكاء وحسن التخطيط.

وقال الدويري: إن القوات الإسرائيلية كانت تعمل على تفخيخ 10 مبان في المنطقة لكنها لم تكن قد انتهت من أول اثنين عندما وقع الهجوم.

وقال أيضا: إن العملية تبعد 600 متر عن السياج الفاصل بين قطاع غزة والغلاف، لافتا إلى أن كافة المباني في المنطقة مدمرة تماما وبعضها ربما يوحي لجيش الاحتلال بأنها قد تفك لغز الأنفاق وهو ما يدفعهم لتفجيرها.

ورغم أنهم يقومون بإجراءات احترازية مشددة قبل عملية التفجير، إلا أن المقاومة أثبتت أن لديها قدرة على الإيقاع بهم، كما يقول الدويري مؤكدا أن إسرائيل ستكون أكثر تشديدا في تفجير المباني بعد هذه العملية.

وعن القوة التي كانت في المكان، قال الدويري: إن عملية تفخيخ المنزل تتطلب فرقة هندسية لزرع المتفجرات، إضافة إلى فرقة أخرى من المشاة أو المدرعات لحماية المنطقة من كافة الجهات.

✓ قراءة ردة الفعل:

وصف الدويري العملية التي نفذتها كتائب القسام بأنها **"على درجة عالية من الذكاء"** مشيرا إلى أن المخطط "قرأ ما يترتب عليها من قدوم قوات إنقاذ، فقام بوضع حقل ألغام في الطريق الذي رجع إلى أن تسلكه هذه القوة".

ولأن العملية تتطلب ساعات -يضيف الدويري- فقد راقب منفذوا العملية المكان لساعات حتى وصلوا إلى لحظة معينة فقاموا بتفجير الدبابة ليحدثوا ارتباكا في صفوف قوة الحماية، ثم استهدفوا المبنى لتفجير الحشوات التي كانت معدة لتفخيخ المكان.

ولفت الدويري أيضا تفجير مبنيين يتطلب أن يتم في وقت واحد وبطريقة أساسية وأخرى بديلة، وهو ما يعكس القدرة العالية على إدارة المعركة التي قال إنها تقوم حاليا على **"نظرية الذئاب المنفردة التي تراقب وتهاجم ثم تنسحب"** خصوصا في الشمال[1].

---

(1) الجزيرة نت (24/01/24).



ث) كمين خان يونس:

***الجزيرة:** جنرال إسرائيلي: كمين خان يونس، فضيحة وإهمال قادة الجيش[1].

***فرنسا 24:** أنباء عن مقتل 11 جنديا إسرائيليا في كمين نصبه مقاتلون فلسطينيون في خان يونس[2].

***سكاي نيوز عربية:** كشفت القناة 13 العبرية عن مقتل 3 جنود إسرائيليين وإصابة 14 آخرين، حالة 5 منهم خطيرة، في إنفجار مبنى محاصر ظهر أمس الجمعة بخان يونس.

✓ تفاصيل الكمين:

كشفت تحقيقات أولية أن إحدى القوات دخلت المبنى سيرا على الأقدام، فيما قامت قوة أخرى بتأمينه، وفي مرحلة ما، تم تفجير المبنى بسلسلة من العبوات التي تم تفعيلها واحدة تلو الأخرى، ما أدى لانهيار أجزاء منه.

التحقيقات أوضحت أن الحادث وقع في منطقة يعتبرها الجيش الإسرائيلي آمنة، ما جعل الجيش يبحث فيما إذا كانت الفصائل الفلسطينية وضعت هذه المتفجرات حديثا، أو تم تفجيرها عن بعد[3].

---

(1) الجزيرة نت (03/03/24).

(2) فرانس 24 (02/02/24).

(3) سكاي نيوز عربية (02/03/24).

خامسا: الوضع العسكري الحقيقي لجيش الاحتلال في غزة:

اللواء الإسرائيلي المتقاعد إسحاق بريك قال ردا على سؤال من حوار مع صحيفة معاريف بشأن مالا يعرفه الإسرائيليون عن الوضع العسكري الحقيقي للجيش الإسرائيلي في الحرب أجاب "بريك".

"اليوم نخسر المواقع في شمال غزة، وفي مدينة غزة، وجباليا، والزيتون والشجاعية، التي احتلها الجيش الإسرائيلي قبل شهرين فقط، بثمن باهض من قتلانا وجرحانا".

وتابع أن وزير الدفاع يوأف غالانت أعلن قبل شهرين أن لدينا سيطرة مطلقة على تلك المناطق فوق الأرض وفي الأنفاق.
واستدرك "لم يمر سوى شهرين لنفقد السيطرة الكاملة على شمال قطاع غزة. وعاد مقاتلوا حماس بأعداد كبيرة عبر الأنفاق إلى الأماكن التي أخلى فيها الجيش الإسرائيلي كافة قواته، ولم يستبدل بها قوات أخرى بسبب النقص، لتسيطر حماس مرة أخرى على السكان، وتعيد بناء قدراتها في المنطقة".

وقال: "إن أفراد القوات الإسرائيلية في شمال قطاع غزة يقتلون ويصابون جراء انفجار عبوات ناسفة وفخاخ تجهزها حماس مسبقا في المنازل والمواقع التي يدخلها الجنود".

وشدد بريك على أن الإسرائيليين لا يفهمون أنه إذا استمرت هذه العملية على هذا النحو فسنصل إلى وضع رهيب وفظيع، ولن ندمر حماس، ولن نطلق سراح الأسرى المختطفين، وسيكون لدينا مئات آخرون من القتلى.

وأشار إلى أن الجنود يتعرضون كل يوم لإصابات خطيرة، وقال: "شاركت في حروب إسرائيل، ولم يسبق لي أن واجهت مثل هذه الثقافة التنظيمية الخطيرة"[1].

***يديعوت أحرونوت:** أوردت أن الجيش الإسرائيلي فشل في تحقيق أهداف الحرب على قطاع غزة رغم دخولها شهرها الرابع وسط تكلفة اقتصادية قياسية ناهزت 60 مليار دولار[2].

***فرنسا 24:** الحرب في قطاع غزة، كمين يكبد الجيش الإسرائيلي أكبر خسائر له في أكثر من شهر[3].

***RT عربي:** أفادت صحيفة يديعوت أحرونوت: 5 آلاف جندي إسرائيلي أصيبوا منذ 7 أكتوبر.

وأضافت الصحيفة أن 2000 من الجنود الجرحى اعترفت بهم وزارة الدفاع الإسرائيلية حتى الآن كمعاقين وأن 58% من جرحى الجيش الإسرائيلي يعانون من إصابات حرجة في الأيدي والأرجل.

وأوضحت أن المستشفيات في حالة تأهب، ونظرا للضغط الكبير الذي تعاني منه، تضطر لإخراج المرضى سريعا لاستقبال جرحى جدد.

وأكدت يديعوت أحرونوت "على أن قسم إعادة التأهيل بوزارة الدفاع الإسرائيلية يستقبل يوميا 60 جريحا ومعظم الإصابات خطيرة.

(**1**) الجزيرة نت (03/03/24).

(**2**) اليوم السابع (08/01/24).

(**3**) فرانس 24 (13/12/23).



من جهتها قالت رئيسة قسم إعادة التأهيل بوزارة الدفاع الإسرائيلية" إن معظم الجنود الجرحى الذين تم استقبالهم يعانون من إصابات خطيرة، مشيرة إلى أنهم لم يمروا بشيء مماثل من قبل[1].

سادسا: لواء غولاني وعقدة حي الشجاعية:

أ) لواء غولاني ومعركة طوفان الأقصى (2023):

*** الجزيرة:** جاء في تصريحات قادة اللواء أن مشاركتهم في الحرب على غزة، لأن لهم "ثأرا مع حي الشجاعية" وأن عودتهم كانت بهدف القضاء على هذا الحي، في إشارة إلى الخسارات الكبيرة التي لحقتهم في حرب 2014.
غير أن اللواء طوال فترة المعركة كان يعلن عن خسارة ضباط وجنود من جيشه، من أهمها إعلان قائده أن لواءه تلقى "ضربة مؤلمة" في حي الشجاعية، وذلك حين استطاعت كتائب عز الدين القسام قتل 10 من جنوده معظمهم من الضباط في كمين.

وقد صرح جنرال الاحتياط **"يوسى فار"** من **"فيلق 51 غولاني"** تعقيبا على ما حدث مع اللواء على أرض غزة بقوله: "من العار أن تكون أيدي مقاتلينا مكبلة ... إنهم في الحقيقة لا يحاربون".

وأدت الخسارات المتلاحقة التي مني بها اللواء في قطاع غزة خلال 60 يوما التي شارك فيها بالحرب إلى إعلان انسحابه يوم 21 ديسمبر/كانون الأول 2023.

---

(1) RT عربي (09/12/23).



وفي 17 ديسمبر/كانون الأول الجاري، كشف قائد لواء غولاني الأسبق موشيه كابلنسكي أن اللواء خسر منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023 ربع قواته بين قتيل وجريح، إذ قتل 82 ضابطا وجنديا خلال العدوان على غزة.

قلت: سبق الكلام عن هذا الكمين ولمعرفة التفاصيل أكثر، يرجى قراءة مقال على موقع (العربية نت) بعنوان "تفاصيل الضربة المؤلمة التي لحقت بجنود اللواء غولاني في حي الشجاعية" بتاريخ (04/12/23).

ب) لواء غولاني والشجاعية بين (2014–2023):

***سكاي نيوز عربية:** في السنوات الأخيرة خاض لواء جولاني معاركه في حي الشجاعية شرق مدينة غزة.

وفي حرب عام 2014 خاض اللواء قتالا عنيفا مع مقاتلي حركة حماس، حتى أنهم أصابوا قائد اللواء نفسه حينها "غسان عليان".

وفي وقت لاحق اعترف عليان بأن معركة الشجاعية هي أقسى معركة خاضها في اللواء.

وبعد اندلاع الحرب الحالية في 7 أكتوبر 2023 قال وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت: إن جنود اللواء عادوا إلى الشجاعية.

وتوعد قائد في اللواء وهو المقدم "تومر غرينبيرغ" بما قال إنه: «إغلاق الحساب مع الشجاعية» كما ظهر في فيديو متداول له لكنه قتل مع 7 من جنوده وضباطه في الحي شرقي مدينة غزة[1].

سابعا: آليات جيش الاحتلال وأسلحة المقاومة:

أ) دبابة الميركافا 4 والياسين "105":

***الجزيرة:** قذيفة **"الياسين 105"** صائدة دبابات "الميركافا" الإسرائيلية بغزة[2].

***RT عربي:** صاروخ **"الياسين 105"** يحول دبابة "ميركافا 4" الإسرائيليةإلى حطام[3].

أشارت مجلة "ناشيونال إنترست" الأمريكية إلى أن: "دبابات ميركافا الإسرائيلية الأعلى والأكثر تطورا في العالم معرضة للدمار والخطر أمام نظام (آربي جي RBG) محلي الصنع الذي تنتجه حركة (حماس) وهو قاذف (الياسين 105)، الذي تبلغ تكلفة تصنيعه نحو 200 دولار" بحسب المجلة.

---

(1) سكاي نيوز عربية (13/12/23).

(2) الجزيرة نت (04/11/23).

(3) RT عربي (17/12/23).



وأوضحت المجلة أن "تكلفة تصنيع ميركافا الواحدة تبلغ 7 ملايين دولار، أي أن (حماس) يمكنها إنتاج 35 ألف قاذف ياسين مقابل كل دبابة ينتجها الإسرائيليون"[1].

ب) دبابة الميركافا 4 و "شواظ":

*** الجزيرة:** "كيف دمرت شواظ القسام أسطورة ميركافا الإسرائيلية؟".

رغم تدفق وتتابع مقاطع الفيديو التي تبثها فصائل المقاومة الفلسطينية لعملياتها ضد قوات جيش الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة، فإن مقطع استهداف دبابة "ميركافا–4" بعبوة"شواظ" من المسافة صفر كان لافتا.

و **"ميركافا"** دبابة إسرائيلية متطورة للغاية، ويصفها الاحتلال الإسرائيلي ب "الأسطورة التي لا تقهر" لمواصفاتها التي تجعلها من الأكثر تحصينا بالعالم والأقوى في الحروب، وأحدث أنواعها وأقواها **"ميركافا–4"** المزودة بأنظمة أمنية متقدمة وتحصين عال لضمان حماية طاقمها وأطلق عليها لقب "دبابة القرن ال 21"!

لكن هذه الدبابة الخارقة كانت صيدا ثمينا لكتائب عز الدين القسام بعبواتها البسيطة، وكان إحداها من معارك أمس الإثنين بمدينة غزة والتي تم استهدافها بعبوة تعرف باسم "شواظ (اللهب) واسمها مقتبس من آية قرآنية، وكانت القسام أعلنت عنها في يوليوز الماضي.

و **"شواظ"** عبوة ناسفة مضادة للدبابات والعربات العسكرية والأفراد، وتزرع من المسافة صفر، وصنعت القسام منها عدة نماذج وطورتها، وكانت في

(**1**) موقع فلسطين أون لاين (30/12/23).



البداية تزن 40 كيلو غرام من المواد شديدة التفجير، لكن أحدث إصداراتها **"شواظ-7"** هي الأكثر تطورا والأقل وزنا ولها قدرة تدمير عالية.

وتحتوي **"شواظ-7"** على 3.5 كيلو غرامات من المواد شديدة الانفجار، وتخترق 38 سنتمترا من الحديد، ويتكون جهازها المتفجر على علبة تحتوي على مادة متفجرة ومغطاة ببطانة بشكل مخروطي، ويتم زرعها من مسافة صفر خلف جسم الدبابة ويتم تفجيرها كهربائيا، واكتسبت لقب **"صائدة الميركافا"**(1).

ت) مدرعة النمر و "كورنيت" القسام:

*** الجزيرة:** "مدرعة النمر .. كلفت إسرائيل 3 ملايين دولار ودمرها كورنيت القسام"!

مدرعة "النمر Panther" ناقلة جنود إسرائيلية مصفحة بالكامل، صنعت لنقل الجنود المشاة من الجيش الإسرائيلي إلى ساحة المعركة، وتبلغ تكلفتها نحو 3 ملايين دولار أمريكي وتصنف وفقا لمميزاتها وملحقاتها ضمن ناقلات الجند المصفحة الأكثر أمانا في العالم.

(1) الجزيرة نت (26/12/23).



✓ القسام تدمر مدرعة "النمر":

نشرت كتائب القسام مقطعا لإصابة مدرعة **"النمر"** الإسرائيلية بصاروخ موجه من طراز **"كورنيت"** في شرق حي الشجاعية شرقي غزة في نهاية أكتوبر/تشرين الأول 2023.

وأعلن جيش الاحتلال يوم الأربعاء الأول في نوفمبر/تشرين الثاني 2023، عن مقتل 7 من جنود كتيبة **"الصبار"** التابعة للواء **"جعفاني"** إثر تدمير المدرعة.

وليست هذه المدرعة الأولى التي تدمرها صواريخ القسام، بل سبق أن خسرت قوات الاحتلال مدرعة في شهر يونيو/حزيران 2023، وأدت تلك العملية إلى إصابة 7 من جنود الاحتلال.

وأدى تدمير مدرعة **"النمر"** أثناء توغلها في قطاع غزة 2023 إلى صدمة داخل الجيش الإسرائيلي، الذي استثمر في تلك المدرعة أموالا طائلة، وأعلن الناطق الرسمي باسم الجيش الإسرائيلي **"دانيال هاغاري"** عن فتح تحقيق لبحث أسباب تدمير المدرعة وموت كل الجنود على متنها.

وقال **"هاغاري"**: «هذه الحادثة صعبة ومؤلمة للغاية ...» [1].

ث) القبة الحديدية وصواريخ المقاومة الفلسطينية:

*** العربية نت:** البث المباشر الإسرائيلي يفضح كذبة القبة الحديدية.

(1) الجزيرة نت (19/11/12).



الأرقام تشير إلى نسبة نجاح لا تتعدى 54% في حين يصر البعض على الكلام عن 90% (1).

***الجزيرة نت:** فاعليتها لا تتجاوز 40%... هكذا هدمت صواريخ المقاومة أسطورة القبة الحديدية(2).

***رويترز:** "نظام القبة الحديدية يخلق إحساسا زائفا بالأمن"!

✓ طوفان الأقصى وضعف القبة الحديدية:

كشفت عملية **"طوفان الأقصى"** التي أطلقتها المقاومة الفلسطينية على مستوطنات غلاف غزة في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 ضعف منظومة القبة الحديدية، إذ لم تستطع التصدي للعدد الهائل من الصواريخ التي أطلقتها المقاومة دفعة واحدة.

وبالتزامن مع إنزال مظلات كانت تحمل عناصر من قوات القسام على ارتفاع منخفض وسط تلال، الأمر الذي أدى لتشتت رادار المنظومة في تحديد هدفها، مما شكل ارتباكا واضحا لها.

وأعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي أثناء عملية **"ثأر الأحرار"** في مايو/أيار 2023 أن القبة الحديدية تمكنت من اعتراض 62 صاروخا من أصل 270، مما يعني أن عددا كبيرا من صواريخ المقاومة تمكن من اختراق القبة.

---

(1) الجزيرة نت (06/11/23).

(2) الجزيرة نت (17/05/21).



كما كشفت عملية **"سيف القدس"** في مايو/أيار 2021 بعضا من عيوب منظومة القبة الحديدية بالرغم من أنها منعت وصول بعض صواريخ المقاومة، إلا أنها لم تجعل إسرائيل تنعم بالأمن.

فقد غطت صواريخ المقاومة كل أرجاء فلسطين التاريخية وتمكنت المئات منها من اختراق القبة الحديدية والأنظمة الدفاعية الإسرائيلية.

ويضاف إخفاق آخر لنظام القبة، وهو عدم قدرة رادارها على كشف الصواريخ ذات المسار الحاد، وكذلك قذائف الهاون من عيار 120 ملم[1].

قالت مجلة **"ناشيونال إنترست الأمريكية"**: إن "الحرب في غزة مثال على تهديد الأسلحة -زهيدة الثمن- لقوة الجيوش العظمى في الحروب الحديثة".

وأضافت المجلة أنه "في بداية العدوان على غزة بدأت حماس إطلاق أعداد كبيرة من صواريخ -رخيصة الثمن- حيث يتم تصنيع وقود الصواريخ من بعض المواد الرخيصة".

وأردفت: "يبدو أن تكلفة إنتاج كل صاروخ تبلغ نحو 300-800 دولار -بحسب زعمها- لكن نظام القبة الحديدية تبلغ تكلفة البطارية الواحدة منه 100 مليون دولار، وتبلغ تكلفة الصاروخ الواحد من صواريخ (تامير) الاعتراضية التي تطلقها إسرائيل حوالي 50 ألف دولار"[2].

---

(1) الجزيرة نت (23/10/23).

(2) موقع فلسطين أون لاين (30/12/23).



ثامنا: عملية طوفان الأقصى وسمعة أسلحة الاحتلال الإسرائيلي:

***سكاي نيوز عربية:** "ميركافا والنمر 2023 .. أسلحة شوهت سمعة السلاح الإسرائيلي":

يبدوا أن لعملية "طوفان الأقصى" التي شنتها حماس في 7 أكتوبر الماضي، تأثيرا سلبيا فادحا على صادرات وسوق السلاح الإسرائيلي خلال عام 2023 مع توقع تراجعها بشكل كبير خلال 2024، بعد فسخ دول عقود الصفقات، جراء تراجع هيبة الأسلحة الإسرائيلية بالمعارك خصوصا دبابة "**ميركافا**" التي باتت مثار سخرية بعد اصطيادها من قبل "**كتائب القسام**" و "**سرايا القدس**" بقذائف بدائية الصنع!! مثل قذيفة "**الياسين–105**"[1].

***الجزيرة:** هل يطيع طوفان الأقصى بصفقات إسرائيل؟".
"تأثيرات محتملة لطوفان الأقصى!"

في ظل انهيار خط الدفاع الإسرائيلي مع قطاع غزة يوم نفذت "**كتائب القسام**" عملية "**طوفان الأقصى**" في 7 أكتوبر / تشرين الأول، وفشل أنظمة المراقبة والحماية في منع اقتحام الجدار العازل، وتعرض دبابة "**الميركافا**" فخر الصناعة العسكرية الإسرائيلية للتدمير والإعطاب بقواذف محلية الصنع خلال العملية البرية، وتلقي العربة المدرعة "**النمر**" التي يبلغ ثمنها نحو 3 ملايين دولار ضربة موجعة بعد تدميرها بصاروخ كورنيت ليقتل جميع كابها.

(1) سكاي نيوز عربي (29/12/23).



ورغم سمعتها بأنها توفر الحماية لركابها ضد الصواريخ المضادة للدبابات بواسطة نظام حماية نشط، فضلا عن تدريعها القوي، قد أضر بصورة تلك النوعية من الأسلحة، ويشكك في مدى فاعليتها.

وبدأت تداعيات هذا مبكرا، فبحسب موقع **"أنتليجنس أونلاين"** فقد شرعت كوريا الجنوبية في مراجعة مدى فاعلية نظام المراقبة والحماية الذي اشترته من شركة **"إيلت سيستمز الإسرائيلية"** لرصد المنطقة العازلة مع كوريا الشمالية، وذلك بعد فشله في حماية الجدار العازل مع غزة، وذلك في ظل التخوف من شن كوريا الشمالية لهجوم شبيه يعطل فعالية النظام.
كما لجأت تل أبيب إلى وقف جميع مبيعات المعدات العسكرية والأمنية والخدمات المرتبطة بها إلى **"كولومبيا"** بعد تصريح الرئيس الكولومبي **"جوستافو بيترو"** بأن الإرهاب يقتل أطفال أبرياء في فلسطين، حيث تشتري كولومبيا طائرات مسيرة وتقنيات مراقبة وتجسس إلكتروني من إسرائيل.

ونظرا لأن مبيعات الأسلحة تنفذ وفق عقود يستغرق الاتفاق عليها وتنفيذها عدة سنوات، فإن انعكاسات أداء الأسلحة الإسرائيلية في غزة على المبيعات يرجح أطفالا أن تظهر تباعا خلال الأعوام القادمة، وبالتحديد مبيعات الأسلحة التي يثبت إخفاقها وفشلها في تحقيق الميزات المروجة عنها، مثل مدرعة **"النمر"** ودبابة **"الميركافا"** فضلا عن أنظمة المراقبة الإسرائيلية[1].

(1) الجزيرة نت (17/12/23).

تاسعا: كلمة جامعة في جيش الاحتلال الإسرائيلي:

قال المفكر الإسلامي والفقيه القانوني محمد سليم العوا:

"من الآن أقول أن المقاومة الفلسطينية سيكون أمامها جولات وجولات وليس جولة واحدة، وهذه بداية نهاية إسرائيل، وهذه النهاية ستستغرق وقتا —إن شاء الله— لأن القوة الأسطورية التي كانت تخيف العالم العربي كله من هذا الجيش الإسرائيلي انكشفت حقيقتها.

الجيش الصهيوني ليس جيش قتال على الأرض، بل جيش احتماء بالطائرات، فإذا ماهدت له الطائرات الطريق دخلت الدبابات، والطائرات ظنت وزعمت للقوات الأرضية —البرية— أنها مهدت الطريق في غزة، دخل الجيش الإسرائيلي وقابل على الأرض مالم يكن يخطر له ببال، بل مالم يكن يخطر ببال لأكبر الناس المتفائلين، وأكثرهم ثقة في المقاومة.

الذي صنعته المقاومة — جزاها الله خيرا — هو الخطوة الأولى في تحرير الأرض الفلسطينية كلها، في إقامة الدولة الفلسطينية في القضاء على الأسطورة الإسرائيلية التي كنا نعيش في ظلها منذ 1948 إلى الآن.

"القضية الفلسطينية" قضية عادلة ولم يعرف التاريخ قضية عادلة خسرها أصحابها، إلا بتقصيرهم فيها، ولذلك أهل فلسطين، لا يقصرون في قضيتهم، وسيظلون وراءها، حتى تنتصر القضية العادلة –إن شاء الله– شاء من شاء وأبى من أبى، رضي من رضي وغضب من غضب.

هذا هو الحل التاريخي الحتمي أن تنتصر القضية العادلة بإذن الله.





نداء من فيصل بن عبد العزيز إلى العالم الإسلامي

- في هذه اللحظة التاريخية التي امتدت فيها يد الصهيونية الآثمة إلى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، ومسرى الرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه، فإنني أناشد المسلمين وشعوبهم في مشارق الأرض ومغاربها، أن يهبوا لتحرير مقدسات الإسلام في القدس العزيزة متسلحين بالإيمان الذي هو أقوى من أي سلاح، وواضعين أمام أعينهم ما وعدهم الله به في كتابه العزيز الذي يقول: ﴿وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1].

ويقول عز وجل: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ﴾[2].

وإن الصهيونية اللئيمة الماضية في عدوانها الإجرامي، غير عائبة بالقيم الروحية والمقدسات الدينية، والمستهزئة بجميع قرارات الأمم المتحدة، وبالقيم

(1) سورة الروم، الآية: 47.

(2) سورة غافر، الآية: 51.



الإنسانية، لا تؤمن إلا بمنطق القوة، خصوصا بعد أن أصبحت الأمم المتحدة عاجزة عن إلزام إسرائيل بتنفيذ أي قرار من قراراتها.

وإن جميع الحلول السلمية التي تطلع على العالم كل يوم، ما هي إلا سراب تعطي الفرصة للصهيونية العالمية لتنفيذ مخططها التوسعي في السيطرة على العالم.

إخواني: لقد ناشدتكم في موسم الحج الفائت، أن تهبوا لتحرير المقدسات الدينية في فلسطين العزيزة، وأناشدكم الآن بإعلان الجهاد المقدس، بعد أن استنفذت جميع الطرق السلمية، ونحن على يقين بأن جميع الشعوب المؤمنة بالله والمتمسكة بمبادئ الحق والعدل في العالم، لتؤيدنا في قضيتنا، وستهب لنصرتنا، وعلينا نحن المسلمين أن ننادي ليوم قريب نلتقي فيه جميعا على أرض القدس لتحرير أرضنا المغتصبة وإنقاذ مقدساتنا الدينية من براثن الصهيونية الغادرة، ولنفوز بإحدى الحسنيين: النصر أو الشهادة[1].

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

(1) أم القرى العدد 2286 في يوم 16 جمادى الثانية 1389هـ ، الموافق 29 أغسطس 1969.

كتبه الفقير إلى عفو ربه

محسن بن عبد الرحمن كيطاري

في أول يوم من رمضان المبارك ليلة الثلاثاء 1445هـ، الموافق ل 11 مارس 2024م، في مدينة سلا حاضرة المغرب الأقصى، متمنيا من الله تعالى أن يجعله لوجهه خالصا ولعباده نافعا.

وصلى الله وسلم وبارك على نبيه ورسوله محمد وآله وصحبه والحمد لله رب العالمين.

فهرس الموضوعات

إشراقة 02
إهداء 03
طوفان الأقصى 04
مقدمة 06
تقسيم الكتاب 09
الفصل الأول: جيش الاحتلال الإسرائيلي 12
المبحث الأول: تسميته، نشأته، تأسيسه 13
أولا: تسميته 13
ثانيا: نشأته 14
ثالثا: تأسيسه 14
المبحث الثاني: جنوده، أسلحته، نفقاته 16
أولا: جنوده 16
ثانيا: أسلحته 16
الأسلحة النووية 17
ثالثا: نفقاته 17
المساعدات الأمريكية 18
المبحث الثالث: حروبه، مجازه 19
أولا: حروبه 19
ثانيا: مجازه 20
أبرز مجاز الاحتلال في غزة 22

المبحث الرابع: أبرز ألويته، تصنيفه 24
أولا: ألويته 24
ثانيا: تصنيفه 25
الفصل الثاني: المقاومة الإسلامية الفلسطينية 26
المبحث الأول: تأسيسها، أهدافها، قادتها 27
أولا: تأسيسها 27
ثانيا: أهدافها 27
ثالثا: قادتها 27
المبحث الثاني: عملها العسكري، أسلحتها، أنفاق غزة 29
أولا: عملها العسكري 29
ثانيا: أسلحتها 30
«من الحجر إلى ترسانة ضخمة، كيف امتلكت حماس منظومة عسكرية متطورة»؟ 30
أصل الحكاية 30
«كيف تمكنت حماس من امتلاك هذه المنظومة الهائلة»؟ 32
«ما أبرز الأسلحة في ترسانة حماس المتجددة»؟ 33
«الأسلحة والمعدات المتطورة المستخدمة في عملية طوفان الأقصى 2023» 34
ثالثا: أنفاق غزة 35
1- تاريخها 35
2- أنواعها 36

3- طولها 36
4- سلاح الأنفاق 37
5- أشهر الأنفاق المكتشفة في غزة.. 38
أبرز المواجهات بين المقاومة وجيش الاحتلال.. 38
الفصل الثالث: معركة طوفان الأقصى ونهاية أسطورة جيش الاحتلال الإسرائيلي.. 39
المبحث الأول: أخلاق جيش الاحتلال الإسرائيلي في الميدان 40
أولا: شهادات في جيش الاحتلال الإسرائيلي 40
ثانيا: الإبادة الجماعية للمدنيين في قطاع غزة.. 41
ثالثا: تدمير البنية التحتية والمنشآت المدنية في غزة.. 41
أ- تدمير المستشفيات.. 41
ب- تدمير المساجد ودور العبادة.. 41
ت- تدمير المقابر 42
رابعا: تشريد وتجويع المدنيين في غزة 42
خامسا: قتل الصحفيين 43
سادسا: جيش الاحتلال الإسرائيلي والصحفي وائل الدحدوح 44
صبر الرجال أقوى من الجبال 46
سابعا: جيش الاحتلال والطفلة هند 46
ثامنا: جيش الاحتلال والخوف (الفوبيا).. 46
تاسعا: جيش الاحتلال والرهائن.. 47
«رواية الحادثة» 47

عاشرا: جيش الاحتلال والنيران الصديقة 49
«الأسباب لا تحصى» 49
أحد عشر: جيش الاحتلال وحالات الانتحار 50
الثاني عشر: جيش الاحتلال والمرتزقة 51
المبحث الثاني: نهاية أسطورة جيش الاحتلال الإسرائيلي 53
أولا: السبت الأسود (07 أكتوبر 2023) 53
«ماذا وقع في السبت الأسود»؟ 53
ثانيا: مداهمة المقاومة لجنود الاحتلال في قواعدهم 55
ثالثا: جنود الاحتلال الإسرائيلي بين أسرى وقتلى 57
رابعا: جيش الاحتلال وكمائن المقاومة 57
أ– كمين الشجاعية 57
ب– كمين نفق حي الشيخ رضوان 58
ت– كمين مخيم المغازي 59
ماذا حصل؟ 60
قراءة ردة الفعل 61
ث– كمين خان يونس 62
تفاصيل الكمين 62
خامسا: الوضع العسكري الحقيقي لجيش الاحتلال في غزة 63
سادسا: لواء غولاني وعقدة حي الشجاعية 65
أ– لواء غولاني ومعركة طوفان الأقصى (2023) 65
ب– لواء غولاني والشجاعية بين (2014-2023) 66



سابعا: آليات جيش الاحتلال وأسلحة المقاومة........................67
أ- دبابة الميركافا 4 والياسين "105" 67
ب- دبابة الميركافا 4 و "شواظ" 68
ت- مدرعة النمر و "كورنيت" القسام 69
القسام تدمر مدرعة "النمر"..70
ث- القبة الحديدية وصواريخ المقاومة الفلسطينية 70
طوفان الأقصى وضعف القبة الحديدية 71
ثامنا: عملية طوفان الأقصى وسمعة أسلحة الاحتلال الإسرائيلي 73
تاسعا: كلمة جامعة في جيش الاحتلال الإسرائيلي 75
خاتمة...77
فهرس الموضوعات 80